مفهوم الحديث الغريب في سنن الدارقطني: دراسة استقرائية نقدية

عمار جاسم

جامعة الموصل، العراق

Abstract

An inductive observation of the expression of gharīb *(literally means: strange) used by al-Dāruquṭny on eight* ḥadīth*s judged as* gharīb*, whether he drew by himself or got from his masters, Abū Bakr al-Naysābūry and Yaḥyā ibn Muḥammad ibn Sā'id, shows that al-Dāruquṭny saw three of them as* gharīb*, namely the first, the second, and the sixth. Meanwhile, al-Naysābūry regarded the third, the forth, the seventh, and the eighth* ḥadīth*s as* gharīb*; and ibn Sā'id gave his judgment on the fifth one as* gharīb. *From the exploration, the present writer comes to a conclusion that there are four formulas for al-Dāruquṭny and his masters to label a* ḥadīth *as a* gharīb *one. First, a* ḥadīs *is* gharīb *if its* sanad *(transmission) involves a* ḍa'īf *(weak) or* matrūk *(ignored) person and there is no* shawāhid *(other hadith[s] supporting its meaning), as cases of the fifth, sixth, and eigth* ḥadīth. *Second, a* ḥadīth *is* gharīb *if its* sanad *involves a* da'īf *or* matrūk *person although there are any* shawāhid*, as the cases of the first, second, fourth, and seventh* ḥadīth*; it means that al-Dāruquṭny does not see the existence of* shawāhid *important enough. Third, a* ḥadīth *is* gharīb *if the process of its transmission has caused its message changed from the original, as the case of the third* ḥadīth. *Fourth, a* ḥadīth *is regarded* gharīb *if one of its transmissions is* da'īf*, although another one is not, as the case of the fourth* ḥadīth.

Abstrak

Berdasarkan penelusuran secara induktif terhadap ungkapan hadis gharīb *(asing) yang dikemukakannya atau dikutip dari guru-gurunya, dapat diketahui bahwa al-Dāruquṭny memandang ada tiga buah hadis yang dianggap* gharīb *dari delapan hadis yang dijadikan bahan kajian, yaitu hadis pertama, kedua, dan keenam. Sedangkan gurunya, Abū Bakr al-Naysābūry memberi perhatian terhadap empat hadis yang dipandang* gharīb*, yaitu hadis ketiga, keempat, ketujuh, dan kedelapan, sementara Yaḥyā ibn Muḥammad ibn Ṣāʻid memberi perhatian pada hadis kelima. Dalam kajian ini, penulis menemukan standar konsep* gharīb *pada delapan hadis yang setelah dilakukan kajian ternyata semua hadis tersebut* ḍaʿīf *(lemah). Ada empat standar ke-*gharīb*-an hadis yang dikemukakan oleh al-Dāruquṭny atau dikutip dari gurunya, Abū Bakr al-Naysābūry dan Yaḥyā ibn Muḥammad ibn Ṣāʻid.* Pertama*, sebuah hadis bersifat* gharīb*, jika dalam* sanad *hadis tersebut terdapat perawi yang* ḍaʿīf *atau* matrūk *dan hadis tersebut tidak mempunyai* shawāhid*, seperti hadis kelima, keenam, dan kedelapan.* Kedua*, sebuah hadis dinyatakan sebagai* gharīb *jika dalam sanadnya terdapat satu perawi yang* ḍaʿīf *atau* matrūk *walaupun hadis tersebut memiliki* shawāhid*; ini berarti bahwa al-Dāruquṭny tidak begitu memandang penting keberadaan* shawāhid*, seperti hadis pertama, kedua, keempat, dan ketujuh.* Ketiga*, suatu hadis dinyatakan* gharīb *jika dalam periwayatannya terjadi penambahan dari matan aslinya, seperti hadis ketiga.* Keempat*, suatu hadis dianggap* gharīb *jika salah satu jalan periwayatannya lemah; dengan demikian kelemahannya hanya dari sisi ini, tidak dari sanad yang lain, seperti hadis keempat*

Keywords: *gharīb*, *shawāhid*, sanad, *ḍaʿīf*, *matrūk*

الحمدُ لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد.

فقد شرعت بدراسة مصطلح الغرابة عند الدارقطني، وقد توصلت من خلال الدراسة النقدية لسنن الدارقطني، ومن قبله جامع الترمذي، وصحيح ابن خزيمة أنَّ لفظ الغرابة المطلقة يستعمل عند هؤلاء المحدثين بمعنى التَضْعِيفِ للحديث، وهذا يعني أنَّ مصطلح الغرابة عند

هؤلاء جميعاً يختلف عمَّا هو الحديث الغريب منذ استعماله مصطلحاً يدل على وصفٍ لسند الحديث لا حكماً عليه، وهو ما عليه العمل منذ أن ألَّفَ القاضي أبو محمَّد الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ)، كتاب: (المحدث الفاصل بينَ الراوي والواعي)، وتلاه الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) في (معرفة علوم الحديث)، وأبو عمرو ابن الصلاح الشهرزوري (٥٧٧-٦٤٣هـ) في (علوم الحديث)، حتى زماننا هذا، وقسمتُ البحث على ملخصٍ، وتمهيد، ومبحثين اثنين، وخاتمةٍ بنتائج الدراسةِ النقديةِ، وعلى النحو الآتي:

أ- الدارقطني ومفهوم الحديث الغريب

المطلب الأول: حياته

أولاً: اسمه: هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله.[١]

ثانياً: كنيته: اتفق العلماء على أنَّ كنيته: أبو الحسن، لا خلاف بينهم في ذلك.[٢]

ثالثاً: نسبته: البغدادي، والدارقطني: أ. البغدادي: والبَغْدَاذي: بالذال المعجمة، هذه النسبة إلى بغداد، سمي بهذا الاسم لما روي أن كسرى أهدي إليه خصي من المشرق فأقطعه بغداد، وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ، فقال: بغ داذ، يقول: أعطاني الصنم، لذلك كره كثيرٌ من العلماء اسم بغداد لهذا، وسماها أبو جعفر المنصور: مدينة السلام، لأن دجلة يقال له:

---

(١) ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٦٤٠٤). والأنساب للسمعاني: ٢٤٥/٥-٣٤٧. والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: ٧/الترجمة: (٢٩٣). وغاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي: ٢٤٩/١ . ومعجم البلدان لياقوت الحموي: ٤٢٢/٢ . والبداية والنهاية لابن كثير: ٣١٧/١١-٣١٨. وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٣٣٢). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٩٢٥). والعبر في خبر من غبر له أيضاً: ١٦٧/١ . وطبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد (ابن قاضي شهبة): الطبقة (٧): ٢١/١. وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر: الترجمة: (١٩). ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي: ٣٢/١.

(٢) ينظر المصادر السابقة .

ب. الدَارقُطني: بفتح الدال المهملة، والقاف المضمومة، والطاء المهملة الساكنة، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى دار القطن، وهي كانت محلة ببغداد كبيرة.[٤]

رابعاً: ولادته: ولد سنة ست وثلاثمائة، ونقل الخطيب البغدادي عن ألعتيقي أنَّه قال: ولد سنة خمس وثلاثمائة، ورجَّح الحافظ الذهبي الأول، لما روي عن الدارقطني أنَّه هو أخبر به.[٥]

خامساً: وفاته: نقل الخطيب البغدادي: عن أبي الحسن بن الفضل قال: توفى في ذي القعدة، من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وعن عبد العزيز بن علي الأزجى قال: توفى يوم الأربعاء، لثمان خلون من ذي القعدة، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وعن ألعتيقي قال: توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، يوم الأربعاء، الثاني من ذي القعدة. ورجَّحَه الخطيب البغدادي، وزاد: (دفن في مقبرة باب الدير، قريباً من قبر معروف الكرخي).[٦] وذهب أبو الفرج ابن الجوزي، وابن كثير إلى أنَّه: (توفى الدارقطني آخر نهار يوم الثلاثاء، سابع ذي القعدة؛ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة معروف الكرخي، يوم الأربعاء، وله تسع وسبعون سنة، ويومان).[٧] ورَجَّحَ الحافظ الذهبي أن يكون قد توفي يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعدة، من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وقال: (وكذا أرخ الخطيب وفاته).[٨]

المطلب الثاني: علمه

أولاً: آثاره العلمية: أحصيتُ مصنفات الدارقطني الموجودة منها، والمفقودة، والمطبوعة منها، والمخطوطة فبلغت بضعاً وخمسين كتاباً، فلم أرد سردها كلها لطولها، وهذه أهمها:

---

(٤) الأنساب للسمعاني: ٤٣٧/٢-٤٣٨ . والبداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي: ٣١٧/١١-٣١٨ .

(٥) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/ترجمة (٦٤٠٤). والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ٧/ترجمة: (٢٩٣). والبداية والنهاية لابن كثير: ٣١٧/١١ . وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٣٣٢). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة (٩٢٥).

(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٦٤٠٤).

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي: ٧/الترجمة: (٢٩٣). والبداية والنهاية لابن كثير: ٣١٧/١١-٣١٨ .

(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٣٣٢). وينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٦٤٠٤).

١. السنن.[٩]

٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، وهي رواية أبي بكر البرقاني.[١٠]

٣. الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : وقد قام الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت٥٠٧هـ)، بترتيبه في أطراف الغرائب والأفراد.[١١]

٤. سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل.[١٢]

٥. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني.[١٣]

ثانياً: أقوال العلماء النقاد فيه: أثنى العلماء على الدارقطني ومدحوه، واقتصرت على أبرز هذه الأقوال:

قال الخطيب البغدادي: (الحافظ، وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق، والأمانة، والفقه، والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث؛ منها القراءات، ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء، ومنها أيضاً المعرفة بالأدب والشعر)، ونقل عن طاهر بن عبد الله الطبري أنَّه قال: (كانَ الدارقطني

---

(٩) طبع بعدة طبعات منها ما اعتمدته: وهي طبعة وزارة الأوقاف المصرية، الطبعة الأولى، (٢٠٠٠م). وقد اطلعت على طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني. وطبعة عالم الكتب، بيروت، لبنان، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، الطبعة الرابعة، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي.

(١٠) طبع بعدة طبعات منها ما اعتمدته: وهي طبعة دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، شارع عسير. تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

(١١) يوجد بعضه مخطوطاً في دار الكتب بالقاهرة، برقم: (١٥٥٨) ٤٠٩/١، رقم: (٣٤١)، حديث، ضمن مجموع. ويوجد أيضاً في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ١/٣٥، بتاريخ ٦٦٣، وضمن المجموع ٥/٥٦. ينظر ملحق فهرس دار الكتب المصرية ١٩٨/٢، والمنتخب من مخطوطات الحديث في الظاهرية ٢٧٣. وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: ٤٢٢/١ . وطبع الأطراف بتحقيق محمود محمد محمود حسن نصَّار والسيد يوسف، في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٢) طبع بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن الكريم، (٣) شارع القماش، بولاق، مصر، القاهرة. وطبع أيضاً في كتب خانة جميلي، باكستان، الطبعة الأولى، (١٤٠٤هـ)، تحقيق د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري.

(١٣) طبع بتحقيق الدكتور: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

أمير المؤمنين في الحديث، وما رأيت حافظاً ورد بغداد إلا مضى إليه، وسَلَّمَ له (يعنى: فسلم له التقدمة في الحفظ وعلو المنزلة في العلم))، وعن ابن ماكولا أنَّه قال: (رأيت في المنام ليلة من ليالي شهر رمضان، كأني أسأل عن حال أبى الحسن الدارقطني في الآخرة، وما آل إليه أمره، فقيل لي: ذاك يدعى في الجنة الإمام).[١٤]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: قال أبو الفضل بن طاهر: (كان له مذهب خفي في التدليس، يقول: قرئ على أبي القاسم البغوي، حدثكم فلان، فيوهم أنه سمع منه، لكن لا يقول: وأنا أسمع).[١٥]

وقال ابن العماد الحنبلي: (الحافظ الكبير، الإمام، شيخُ الإسلام، إليه النهاية في معرفة الحديث وعلومه، وكانَ فيه أمير المؤمنين).[١٦]

ثالثاً: شيوخه:روى عن خلقٍ كثير لا يسعني ذكرهم جميعاً، بيد أنني ذكرت أبرز أربعة شيوخ منهم[١٧]:

الأول: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، الحافظ الإمام الحجة المعمر، مسند العصر، أبو القاسم البغوي الأصل، البغدادي الدار والمولد (٢١٤-٣١٧هـ). روى عنه الدارقطني تسعة عشرَ حديثاً بحسب إحصائيتي الاستقرائية، وقد روى عنه في علله سبعة وستين حديثاً.[١٨]

الثاني: يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، (٢٢٨-٣١٨هـ)، الإمام الحافظ المجَوِّد، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رحال جوال،

---

(١٤) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٦٤٠٤).
(١٥) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر: الترجمة: (١٩).
(١٦) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: ١١٦/٣ .
(١٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٦٤٠٤). تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٣/الترجمة: (٤٩٨٨). وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي: ١٦/الترجمة: (٣٣٢). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٩٢٥).
(١٨) ينظر: سنن الدارقطني: ١/ح(١٢٢-٣٨٩-٣٩٩). و٣/ح(٩٢٢-٩٨٤-١٠٢٢-١٠٩٤-١٢٠٤-١٢١٢-١٣٦٧). و٤/ح(١٥٩٧-١٦٠٧). و٥/ح(١٨٣١-٢٠٨١). و٦/ح(٢٢٧٧-٢٤٨١-٢٦٥٠). و٩/ح(٤٠٩٣). و١١/ح(٤٨٧٧). ومقدمة المحقق الدكتور: محفوظ الرحمن زين الله السلفي على العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني: ٦٠/١ . وسير أعلام النبلاء: ١٦/ الترجمة: (٣٣٢). و١٤/الترجمة: (٢٤٧).

عالم بالعلل والرجال. روى عنه الدارقطني مائتين وسبعة وعشرينَ حديثاً في سننه، بحسب إحصائيتي الاستقرائية، وروى عنه في علله مائة وأربعة وثلاثين حديثاً.[١٩]

الثالث: أبو بكر عبد الله بن محمَّد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري، مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفان، الأموي، (ت٣٢٤هـ)، الحافظ الشافعي، صاحب التصانيف، الإمام الحافظ العلَّامة، شيخ الإسلام. روى عنه الدارقطني خمسمائة وأربعة وأربعينَ حديثاً بحسب إحصائيتي الاستقرائية، وروى عنه في علله مائتين وخمسة وسبعين حديثاً.[٢٠]

---

(١٩) ينظر: سنن الدارقطني: ١/ح(١٠٠-١٠٢-١٠٣-١٣٦-١٥٦-٢٣٢-٢٥٢-٣٣٠-٣٥١-٣٥٧-٣٦٧-٣٧٩-٣٨١-٣٩١-٤٣٩). و٢/ح(٥٥٧-٥٦٢-٥٦٤-٦٦٠-٧٣١-٧٣٢-٧٤٨-٧٧٦-٧٩٣-٨٠٢-٨٤٩-٩٤٩-٩٧٣-٩٨٨-٩٩٧). و٣/ح(١٠١٩-١٠٢١-١٠٢٢-١٠٢٨-١٠٧٥-١٠٨٣-١٠٩١-١١٠١-١١٠٤-١١٠٦-١١١٠-١١٣٩-١١٢٩-١١٦٠-١١٦٤-١٢٠٢-١٢٠٥-١٢٠٨-١٢٠٩-١٢١٠-١٢٢٢-١٢٣٠-١٢٣١-١٢٣٢-١٢٣٣-١٢٣٤-١٢٣٨-١٢٣٩-١٢٦٢-١٢٨٣-١٢٨٤-١٢٨٥-١٢٩٦-١٣٢٧-١٣٣٨-١٣٤٣-١٣٦٣). و٤/ح(١٣٧٠-١٤٠٠-١٤٣٤-١٤٦٤-١٤٧٤-١٤٧٥-١٤٧٧-١٥٩٢-١٦٢٩-١٦٣١-١٦٥٦-١٦٧١-١٦٨٤-١٦٨٨-١٧٠٩-١٧٤٣-١٧٩٠-١٨٠١-١٨٠٢). و٥/ح(١٨٤٢-١٨٥٨-١٨٦٢-١٨٦٧-١٨٦٨-١٨٦٩-١٨٧٠-١٨٩٠-١٨٩٦-١٩٢٢-١٩٩٤-٢٠٤٦-٢٠٥٥-٢٠٩٠-٢٠٩٢-٢٠٩٤-٢١٥٦-٢١٧٠-٢١٨٤-٢٢٠٩-٢٢١٢-٢٢٣١-٢٢٣٢-٢٢٤٧-٢٢٥٢). و٦/ح(٢٢٨٥-٢٣٠٠-٢٣٥٩-٢٣٦٠-٢٣٦١-٢٣٦٢-٢٣٧٩-٢٤٥٤-٢٤٦١-٢٤٦٩-٢٥٠٠-٢٥٢٦-٢٥٥٢-٢٥٦١-٢٥٧٨-٢٥٩٦-٢٦١٣-٢٦٢٣-٢٦٢٦-٢٦٢٩-٢٦٦٣-٢٦٦٦-٢٦٨٧-٢٦٩٨-٢٧٢٢-٢٧٢٣-٢٧٥٢). و٧/ح(٢٧٦٥-٢٧٦٧-٢٧٨٧-٢٨٠٨-٢٨٠٩-٢٨٦٤-٢٨٧٠-٢٨٧٩-٢٨٨٦-٢٨٩١-٢٨٩٩-٢٩١٣-٢٩٦٠-٢٩٦١-٢٩٧٢-٢٩٨٤-٢٩٨٦-٣٠٢١-٣٠٢٢-٣٠٣٤-٣٠٤٧-٣٠٥١-٣٠٧٧-٣١٠٨-٣١١٧-٣١٨٠-٣١٨١-٣١٩٢-٣١٩٦-٣٢٣٧). و٨/ح(٣٢٧٦-٣٢٩٣-٣٣١١-٣٣٣٨-٣٣٣٩-٣٣٨٧-٣٤٣٣-٣٤٩٣-٣٥٤٤-٣٥٩١-٣٥٩٣-٣٦٠٥-٣٦٣٩-٣٦٥٤-٣٦٥٨-٣٦٦٧-٣٦٨٠-٣٦٨٣-٣٦٩٤-٣٧٧٥-٣٧٨٥-٣٧٨٦). و٩/ح(٣٨١٩-٣٩١٦-٣٩٥٠-٣٩٥٢-٣٩٨٥-٣٩٨٨-٣٩٩٢-٤١٣٧-٤١٧٦-٤١٧٧-٤٢٦٩-٤٣٠٨). و١٠/ح(٤٣١٢-٤٣٤٨-٤٣٦٣-٤٣٩٩-٤٤٢٢-٤٤٣٩-٤٤٦٩-٤٤٨٠-٤٥٠١-٤٥٢٧-٤٥٣٤-٤٥٤٠-٤٥٦٢-٤٥٦٦-٤٦٤٤-٤٦٤٩-٤٦٩٨-٤٧١٩-٤٧٤٧). و١١/ح(٤٨١٩-٤٨٣٦-٤٨٣٧-٤٨٣٨-٤٨٨١-٤٨٨٣). ومقدمة المحقق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي على العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني: ١/٦١. وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/الترجمة: (٣٣٢). و١٤/الترجمة: (٢٨٣). وتذكرة الحفاظ له: ٢/الترجمة: (٧٧١).

(٢٠) ينظر: سنن الدارقطني: ١/ح(٨-٣٤-٣٦-١٠١-١٠٨-١١١-١٢٤-١٣٢-١٣٧-١٦٦-١٦٧-١٨١-١٨٧-١٨٩-١٩٢-١٩٣-١٩٦-١٩٧-٢٠٢-٢٠٤-٢٠٥-٢١١-٢١٣-٢١٦-٢٣٢-٢٥٦-٢٧٩-٣٧٣-٣٩٠-٣٩٧-٤٠١-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٦-٤٢٢-٤٣٤-٤٤٩-٤٦٤). و٢/ح(٤٦٥-٤٩٦-٤٩٧-٤٩٩-٥٠١-٥٠٥-٥٠٦-٥٠٧-٥٠٩-٥١٦-٥٢٥-٥٣١-٥٣٣-٥٣٥-٥٣٨-٥٧٥-٥٨١-٥٨٥-٥٩٦-٦١٠-٦٢٤-٦٢٦-٦٢٨-٦٢٩-٦٣٥-٦٣٦-٦٣٨-٦٣٩-٦٤١-

-٦٤٢_٦٤٥_٦٥٢_٦٥٣_٦٥٥_٦٩٣_٦٩٤_٧٥٢_٧٥٥_٧٦٨_٧٦٩_٧٧١_٧٧٢_٧٧٣_٧٧٧
-٧٧٩_٧٨٠_٧٨١_٧٨٢_٧٩١_٧٩٢_٨٠٠_٨٠١_٨٣٨_٨٤٨_٨٨٦_٩٠٥_٩٠٧_٩١٣_٩١٤
-٩١٥_٩١٦_٩٤١). و٣/ح(١٠٠٣_١٠٠٥_١٠٨٤_١٠٨٥_١٠٨٦_١١١٩_١١٢٠_١١٢٢_
-١١٢٣_١١٢٨_١١٥٠_١١٥١_١١٥٥_١١٦٤_١١٧٧_١١٨٠_١١٨١_١١٨٨_١١٩٩
-١٢١٥_١٢١٨_١٢٣٧_١٢٤٨_١٢٥٤_١٢٥٥_١٢٩٥_١٣٠٦_١٣١٠_١٣٥٠_١٣٥٥
-١٣٦٨). و٤/ح(١٣٧٥_١٤١٠_١٤١١_١٤١٣_١٤١٤_١٤٢١_١٤٢٣_١٤٥٤_١٤٦٦
-١٤٧٧_١٤٨٥_١٥١٥_١٥١٧_١٥٢٤_١٥٢٥_١٥٣٥_١٥٣٦_١٥٣٧_١٥٤٠_١٥٥١
-١٥٥٢_١٥٥٣_١٥٥٤_١٥٥٦_١٥٦٠_١٥٦١_١٥٦٢_١٥٨١_١٦٠٥_١٦١١_١٦٣٠
-١٦٣١_١٦٣٣_١٦٣٨_١٦٤١_١٦٥٢_١٦٥٤_١٦٥٥_١٦٦٠_١٦٦١_١٦٦٩_١٦٧٣
-١٧١١_١٧١٢_١٧١٩_١٧٢٠_١٧٣٨_١٧٣٩_١٧٤٧_١٧٧٥_١٨٠١). و٥/ح(١٨١٣
-١٨٢١_١٨٣٢_١٨٤٨_١٨٩١_١٩٢٣_١٩٢٤_١٩٥٢_١٩٥٥_١٩٥٧_١٩٥٨_١٩٦٨
-١٩٦٩_١٩٨٨_١٩٩٢_٢٠٠٧_٢٠٢١_٢٠٤٧_٢٠٥٧_٢٠٦٠_٢٠٦١_٢٠٧٢_٢٠٧٦
-٢٠٧٧_٢٠٨٦_٢١٣٥_٢١٧٨_٢١٧٩_٢١٨٨_٢٢١٠_٢٢١٧_٢٢١٩_٢٢٢٠_٢٢٢١
-٢٢٢٢_٢٢٢٣_٢٢٢٤_٢٢٢٥_٢٢٢٨_٢٢٢٩_٢٢٣٠_٢٢٣٩_٢٢٥٣_٢٢٥٦).
-٢٣٢٥_٢٣٢١_٢٣١٩_٢٣١٧_٢٣١٦_٢٣١٥_٢٣٠٩_٢٣٠٨_٢٣٠٦_٢٣٠٤_٢٢٩٦)ح/٦و
-٢٣٢٦_٢٣٢٧_٢٣٣٥_٢٣٣٧_٢٣٣٩_٢٣٤٠_٢٣٧٨_٢٣٨٥_٢٣٨٩_٢٤٠٢_٢٤٢١
-٢٤٢٢_٢٤٢٤_٢٤٢٦_٢٤٢٧_٢٤٢٨_٢٤٢٩_٢٤٧٥_٢٤٩٤_٢٤٩٧_٢٥٠١_٢٥٢٢
-٢٥٢٣_٢٥٣٣_٢٥٣٥_٢٥٥٧_٢٥٧٥_٢٥٨٨_٢٥٩١_٢٥٩٤_٢٥٩٥_٢٥٩٧_٢٥٩٨
-٢٥٩٩_٢٦٠٠_٢٦٠١_٢٦٠٢_٢٦٠٣_٢٦٠٤_٢٦٣٣_٢٦٤٦_٢٦٥٤_٢٦٥٥_٢٦٦٩
-٢٦٩١_٢٦٨٣_٢٧٥٦). و٧/ح(٢٧٧٧_٢٧٧٨_٢٧٨٠_٢٧٨٢_٢٧٨٣_٢٨٠١_٢٨٠٤
-٢٨٠٥_٢٨٢٥_٢٨٣٢_٢٨٤٢_٢٨٤٤_٢٨٤٥_٢٨٥٦_٢٨٥٨_٢٨٥٩_٢٨٩٣_٢٨٩٤
-٢٩٠٦_٢٩٠٧_٢٩١٧_٢٩٢٩_٢٩٣٥_٢٩٣٧_٢٩٣٨_٢٩٣٩_٢٩٤٠_٢٩٤١_٢٩٤٥
-٢٩٤٦_٢٩٤٨_٢٩٥٠_٢٩٥١_٢٩٥٤_٢٩٦٦_٢٩٧٠_٢٩٧٧_٢٩٨٥_٣٠٠٣_٣٠٠٥
-٣٠٠٨_٣٠١١_٣٠١٢_٣٠٢٥_٣٠٣٦_٣٠٤٠_٣٠٤٢_٣٠٤٣_٣٠٤٨_٣٠٧٣_٣٠٧٤
-٣٠٧٥_٣٠٩٥_٣٠٩٦_٣١١٢_٣١١٣_٣١١٦_٣١٢٢_٣١٣٣_٣١٦٧_٣٢٣٤_٣٢٣٨).
-٣٣٧١_٣٣٦٣_٣٣٦٠_٣٣٥٩_٣٣٥٥_٣٣٥٤_٣٣٥٢_٣٣٥١_٣٣٥٠_٣٣٤٩_٣٣١٥)ح/٨و
-٣٤٥٧_٣٤٣٠_٣٤١٤_٣٤٠٤_٣٣٩٠_٣٣٨١_٣٣٧٩_٣٣٧٥_٣٣٧٤_٣٣٧٣_٣٣٧٢
-٣٥٧٣_٣٥٧٢_٣٥٧١_٣٥٦١_٣٥٥٩_٣٥٣٥_٣٥٣٤_٣٥٣٣_٣٥٣٢_٣٤٨٧_٣٤٥٨
-٣٦٤٠_٣٦٣٨_٣٦٣٦_٣٦٣٥_٣٦٢٨_٣٦٢٢_٣٦٢١_٣٥٩٠_٣٥٨٨_٣٥٨٧_٣٥٧٦
-٣٧٥٠_٣٧٤٧_٣٧٤٥_٣٧٤٤_٣٧١١_٣٧٠٠_٣٦٩٧_٣٦٩٢_٣٦٩١_٣٦٧٢_٣٦٥٣
-٣٨٣٤_٣٨٢٣_٣٨١٣_٣٨١٠_٣٧٩٩_٣٧٩٧_٣٧٩٥_٣٧٧٠). و٩/ح(٣٧٥٨_٣٧٥٧
-٣٩٠١_٣٨٩٨_٣٨٧٦_٣٨٧٥_٣٨٧٠_٣٨٥٤_٣٨٥١_٣٨٤٨_٣٨٤٧_٣٨٤٦_٣٨٤٢
-٤٠٢٣_٤٠١٥_٣٩٦٩_٣٩٦٥_٣٩٥٨_٣٩٥٧_٣٩٥٥_٣٩٥٤_٣٩٤١_٣٩٤٠_٣٩٠٢
-٤٠٨٢_٤٠٧٧_٤٠٧٥_٤٠٧٤_٤٠٥٠_٤٠٤٩_٤٠٤٤_٤٠٤٢_٤٠٤١_٤٠٣٨_٤٠٣٦
-٤١٢٦_٤١٢٥_٤١٢٠_٤١١٩_٤١١١_٤١٠٩_٤٠٩٢_٤٠٩١_٤٠٩٠_٤٠٨٩_٤٠٨٤
-٤١٩٧_٤١٩٦_٤١٩٤_٤١٨٥_٤١٨٤_٤١٨١_٤١٨٠_٤١٦٢_٤١٥٧_٤١٥٠_٤١٤٠
-٤٢٢٧_٤٢٢٦_٤٢٢٥_٤٢٢٤_٤٢٢٠_٤٢١٦_٤٢١٢_٤٢١٠_٤٢٠٨_٤٢٠٤_٤٢٠١
-٤٢٦٦)ح/١٠و(٤٢٦٤_٤٢٦٣_٤٢٥٩_٤٢٥٧_٤٢٥١_٤٢٣٤_٤٢٣٣_٤٢٢٩_٤٢٢٨

الرابع: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، (٢٣٠-٣١٦هـ)، الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد، أبو بكر السجستاني، صاحب التصانيف. روى عنه ستة وثلاثين حديثاً، بحسب إحصائيتي.[٢١]

رابعاً: تلامذته: روى عنه خلقٌ كثيرٌ فقد انتهت إليه رئاسة الحديث في زمانه وتتلمذ على يديه أئمة الحديث بعد عصره، وقد ذكر له الذهبي أربعة وعشرين راوياً روى عنه[٢٢]، وأبرز هؤلاء هم:

الأول: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام، الحافظ، الناقد، العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله ابن البيع، الضبي، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف، (٣٢١-٤٠٥هـ).(٢٣)

الثاني: عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان، الإمام الحافظ، الحجة، النسابة، مُحَدِّث الديار المصرية، أبو محمد الأزدي، المصري، صاحب كتاب: (المؤتلف والمختلف)، (٣٣٢-٤٠٩هـ).(٢٤)

٤٢٩٦-٤٣٠١-٤٣٠٢-٤٣٠٤-٤٣١٠-٤٣١١-٤٣٣٠-٤٣٤٠-٤٣٧٩-٤٣٨٠-٤٣٨٢-٤٣٨٣-٤٣٨٤-٤٣٨٥-٤٣٨٨-٤٤٠٠-٤٤١٨-٤٤١٩-٤٤٢٠-٤٤٢١-٤٥٠٥-٤٥١٧-٤٥٥٣-٤٥٦٣-٤٥٨٦-٤٥٨٨-٤٦٠٢-٤٦٠٣-٤٦٢٩-٤٦٣٦-٤٦٣٨-٤٦٣٩-٤٦٤٠-٤٦٤٢-٤٦٤٣-٤٦٤٥-٤٦٥١-٤٦٥٢-٤٦٦٩-٤٦٧٤-٤٧٤٩-٤٧٦٨-٤٧٧٥-٤٧٨٢).
و١١/ح(٤٧٩٠-٤٧٩١-٤٨٠٤-٤٨٠٥-٤٨٠٧-٤٨١١-٤٨٢١-٤٨٢٣-٤٨٤٤-٤٨٤٥).
ومقدمة المحقق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي على العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني: ٦٠/١. وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/الترجمة: (٨٠٥). وسير أعلام النبلاء له: ١٥/الترجمة: (٣٤).

(٢١) ينظر: سنن الدارقطني: ١/ح(٢٨٣). و٢/ح(٤٧٣-٥٢٢-٦٩٣-٧٠٢-٨٧٧). و٣/ح(١٠٥٣-١٢٨٢-١٣٢٠-١٣٢٣-١٣٤٤-١٣٤٥-١٣٦٦). ٤/ح(١٣٧٣-١٣٩٣-١٤١٥-١٥٤٥-١٥٦٧-١٦٠٩-١٦٢٢-١٦٢٣-١٦٢٥-١٧٤١-١٧٤٥-١٧٩١). و٥/ح(١٨٠٧-١٨١٢-١٨٨٩)، و٦/ح(٢٧٢٨). و٨/ح(٣٥٦٦-٣٦٨٥-٣٦٨٦-٣٦٨٧-٣٦٨٨). و١٠/ح(٤٤٢٣). و١١/ح(٤٨٥٢). وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/ الترجمة: (٣٣٢). و١٣/الترجمة: (١١٨).

(٢٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٢/الترجمة: (٦٤٠٤). تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤٣/الترجمة: (٤٩٨٨). وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي: ١٦/الترجمة: (٣٣٢). وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٩٢٥).

(٢٣) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٥/الترجمة: (٣٠٢٤). وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/ الترجمة: (٣٣٢). و١٧/الترجمة: (١٠٠).

الثالث: أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، الخوارزمي البرقاني الإمام العلامة الفقيه الحافظ الشافعي، الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين، صاحب التصانيف، راوية كتاب العلل (٣٣٦-٤٢٥هـ).[٢٥]

المطلب الثالث: مفهوم الحديث الغريب وأقسامه

ينقسم الحديث باعتبار وصوله إلينا إلى آحادٍ، ومتواترٍ؛ وينقسم الآحاد إلى غريبٍ، وعزيزٍ، ومشهورٍ، وينقسم الغريب إلى مطلقٍ، ونسبي، والوحدان صورة مشتركة بين الغريب، وبين الصحيح والضعيفِ.(٢٦)

أولاً: الحديث الغريب لغة: هو البعيد المنفرد عن أقاربه، وهو صفة مشبهة بمعنى المنفرد. وأغربَ الرجلُ: جاء بشيءٍ غريب، وأغرب عليه، وأغرب به: صنع به صنعاً قبيحاً، والغَرْبُ: الذهاب والتنحي عن الناس، وفي الحديث: عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضى الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (أَنَّهُ أَمَرَ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ بِجَلْدِ مِائَةٍ وَتَغْرِيبِ عَامٍ).[٢٧] والتغريبُ في الحديث هو النفي، والخبر المُغْرِبُ: الذي جاءَ غريباً حادثاً طريفاً، وغَرَبَ أي بَعُدَ.[٢٨] وروى ابْن عُمَرَ، عَنْ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ: (إنَّ الإسْلامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ).[٢٩] أي إنه كانَ أول أمره كالوحيد الذي لا أهلَ له لقلة المسلمين يومئذ، وأغرب جاء بشيءٍ غريب.[٣٠]

---

(٢٤) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٦/الترجمة: (٤١٧٠). وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/ الترجمة: (٣٣٢)، و١٧/الترجمة: (١٦٤)، وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٩٦٤).

(٢٥) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥/الترجمة: (١٠٤). وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٦/ الترجمة: (٣٣٢)، و ١٧/الترجمة: (٣٠٦)، وتذكرة الحفاظ له: ٣/الترجمة: (٩٨٠).

(٢٦) ينظر فتح المغيث للسخاوي: (٣٠٧-٣١٥) و(٣٧٩-٣٨١). وألفية الحديثِ لجلال الدين السيوطي ٦٥. وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي له: ٢/١٧٣-١٨١.

(٢٧) أخرجه البخاري في الشهادات ح(٢٥٠٦). ومسلم في الحدود ح(١٦٩٨) . والترمذي في الحدود ح(١٤٣٣).

(٢٨) ينظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٧٨٥-٧٨٦. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري: ١/٢٩٢-٢٩٥.

(٢٩) أخرجه مسلم في الإيمان ح(١٤٦). وأخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود في الإيمان ح(٢٦٢٩).

(٣٠) ينظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني: ٦٠٤. ولسان العرب لابن منظور: ٣/٢٨٦٧-٢٨٧٣، مادة: (غرب) .

ثانياً: الحديث الغريب اصطلاحاً: هو ما انفرد بروايته راوٍ واحد في كل طبقة من طبقات السند، أو كانت الغرابة في أصل سنده وأصلُ سنده طرفه الذي فيه الصحابي.(٣١) ويطلق كثيرٌ من العلماء ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني على الغريب اسم: (الفَرْد)، واعتبروهما مترادفين، فإن غايروا بينهما فإنَّ الفرد أكثر ما يطلق على الفَرْد المُطْلَق، والغريب أكثر ما يطلق على الفرد النسبي.(٣٢)

ثالثاً: **أقسام الحديث الغريب:** ينقسم الحديث الغريب بالنسبة لموضع التفرد فيه على قسمين هما:

أ. الغريب المطلق (الفرد المطلق): وهو ما رواه راوي واحد في كل طبقة من طبقات السند.(٣٣)

ومثاله: قال الترمذي: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ)، وقال: (هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ)، وقال الذهبي: (تفرد به عيسى بن ميمون، عن القاسم، وهو متروك الحديث).(٣٤)

ب. الغريب النسبي: هو ما كانت الغرابة في أصل سنده، وأصل سنده طرفه الذي فيه الصحابي.

ومثاله: قال البخاري: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضى الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه

---

(٣١) ينظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير: ١٦٦. شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني: ٦. والنكت على ابن الصلاح له ٤٨٦/٢. وفتح المغيث للسخاوي ٢٥٣/١.

(٣٢) ينظر نزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني ٢٨.

(٣٣) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير للشيخ أحمد محمد شاكر ١٦٦-١٦٧.

(٣٤) حديث السيدة عائشة رضى الله عنها : أخرجه الترمذي في المناقب ٥/ح(٣٦٧٣). وفي العلل الكبير ح(٦٩١). وابن عدي في الكامل ١/الترجمة: (١)، و٥/الترجمة: (١٣٨٨). وابن الجوزي في العلل المتناهية: ح(٣٠٠). وابن الأثير في أسد الغابة: ٦٤٨/١. وينظر ترجمة: (عيسى بن ميمون) في الكاشف للذهبي ١/الترجمة: (٤٤٠٣)، وتاريخ الإسلام له ٣٨٣/١. والتقريب: الترجمة (٥٣٣٥).

وسلم يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[٣٥]. [٣٦]

ب- الدراسة الاستقرائية النقدية لأحاديث الغرابة عند الدارقطني

بعد الإحصائية الاستقرائية لألفاظ الدارقطني في سننه خرجت جملة الأحاديث التي استغربها ثمانية أحاديث[٣٧] فقمتُ بسياقتها ودراستها ونقدها لبيان مفهوم الغرابة عند الدارقطني، وعلى النحو الآتي:

الحديث الأول: قال الدارقطني: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَآخَرُونَ قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدْ سَخَّنْتُ مَاءً فِي الشَّمْسِ فَقَالَ: **(لاَ تَفْعَلِي يَا حُمَيْرَاءُ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ)**. غَرِيبٌ جِدًّا؛ خَالِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَتْرُوكٌ.[٣٨]

دراسة طرق الحديث ونقده: حديث السيدة عائشة رضى الله عنها روي من ستة طرق هي:

([٣٥]) حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أخرجه البخاري في بدء الوحي ح(١)، وفي الإيمان ح(٥٤)، وفي العتق ح(٢٣٩٢)، وفي المناقب ح(٣٦٨٥)، وفي النكاح ح(٤٧٨٣)، وفي الأيمان والنذور ح(٦٣١١)، وفي الحيل ح(٦٥٥٣). ومسلم في الإمارة ح(١٩٠٧). وابن ماجه في الزهد ح(٤٢٢٧). وأبو داود في الطلاق ح(٢٢٠١).

([٣٦]) للتوسع في مفهوم الحديث الغريب ينظر: (مفهوم الحديث الغريب في صحيح ابن خزيمة، دراسة استقرائية نقدية) للباحث. نشر مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية: م (١٣): عدد (٥)، (جمادي الأول/١٤٢٧هـ-حزيران/٢٠٠٦م).

([٣٧]) ينظر سنن الدارقطني ١/ح(٨٩-٤٣٢)، و٢/ح(٧٧٢)، و٥/ح(٢٢٢٤)، و٦/ح(٢٤٦١)، و٨/ح(٣٧٠٤)، و٩/ح(٣٨١٣)، و١٠/ح(٤٣٠١). بحسب طبعة وزارة الأوقاف المصرية، الطبعة الأولى، (٢٠٠٠م). وقد اطلعت على طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان، (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)، تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني. وطبعة عالم الكتب، بيروت، لبنان، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، الطبعة الرابعة، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي).

([٣٨]) حديث السيدة عائشة رضى الله عنها : أخرجه الدارقطني في (٢) كتاب الطهارة: (٧) باب الْمَاءِ الْمُسَخَّنِ: ١/ح(٨٩). والبيهقي في السنن الكبرى ١/ح(١٥). وعبد الله بن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال ٣/الترجمة: (٦٠٠). والطبراني في المعجم الأوسط ٦/ح(٥٧٤٧). وابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف، ح(٣٩-٤٠-٤١-٤٢).

الطريق الأول: رواه الحسين بن إسماعيل، وإسماعيل بن محمد الصفار، وآخرون (كلهم)، عن سعدان بن نصر، عن خالد بن إسماعيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن السيدة عائشة رضى الله عنها ، به. [٣٩]

الطريق الثاني: رواه محمد بن عبد الواحد الناقد، ومحمد بن أحمد بن أبي مقاتل قالا: ثنا العلاء بن مسلمة: ثنا خالد أبو الوليد المخزومي: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.[٤٠]

وهذين الطريقين واهيين ضعيفين، لأنَّ مدارهما على خالد بن إسماعيل المخزومي؛ (تركه الدارقطني، وقال ابن عدي: يضع الحديث على ثقات المسلمين، وقال ابن حبان: يروى عن عبيد الله بن عمر العجائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال، ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وقال أبو نعيم الأصبهاني: يروي عن عبيد الله بن عمر بالمناكير).[٤١] والحديث ضعفه البيهقي أيضاً بخالدٍ هذا.[٤٢]

الطريق الثالث: رواه محمد بن عبد الله الحضرمي قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن مردانبه، عن عمر بن أبي زياد القطواني قال: ثنا محمد بن مروان السدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها به.[٤٣]

وهذا الطريق واهٍ ضعيفٌ أيضاً، لأنَّ فيه: محمد بن مروان السدي؛ (فقد كذَّبه جرير بن عبد الحميد، وتركه الإمام أحمد، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: ليس بشيء، وقال يعقوب بن سفيان الفارسي: ضعيف، غير ثقة، وقال الحافظ صالح بن محمد البغدادي: كان ضعيفاً، وكان يضع الحديث أيضاً، وقال أبو حاتم: هو ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه البتة، وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة الاعتبار، ولا الاحتجاج به بحال من الأحوال، وقال أبو نعيم

([٣٩]) أخرجه من هذا الطريق: الدارقطني في (١) كتاب الطهارة: ١/ح(٨٩). والبيهقي في السنن الكبرى ١/ح(١٥). وأبو الفرج ابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف، ح(٣٩).
([٤٠]) أخرجه من هذا الطريق: ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣/الترجمة: (٦٠٠).
([٤١]) ينظر سنن الدارقطني ٣٨/١، ح(٢). والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣/الترجمة: (٦٠٠). والمجروحين لابن حبان: ١/الترجمة: (٣٠٢). والضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني: ١/الترجمة: (٥٨). والكشف الحثيث لأبي الوفا الحلبي: الترجمة: (٢٦٠).
([٤٢]) ينظر السنن الكبرى للبيهقي: ٦/١، ح(١٥).
([٤٣]) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الأوسط: ٦/ح(٥٧٤٧).

الأصبهاني: ساقط في أكثر رواياته.[٤٤] وقال الطبراني: لم يروه عن هشام إلا محمد بن مروان، ولا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد، ووهم في ذلك.[٤٥]

الطريق الرابع: رواه محمد بن الفتح القلانسي: حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد البزار: حدثنا عمرو بن محمد الأعشم: حدثنا فليح، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به.[٤٦]

وهذا الطريق واهٍ ضعيفٌ أيضاً لأنَّ فيه عمرو بن محمد الأعشم؛ (قال عنه قال الدارقطني: منكر الحديث، ولم يروه عن فليح غيره، ولا يصح عن الزهري، وذكره ابن حبان البستي في (المجروحين)، وروى له أربعة أحاديث من حديثه وقال: وهذه الأحاديث كلها موضوعة لا أصول لها من حديث الثقات، وقال أيضاً: شيخٌ يروي عن الثقات المناكير، وعن الضعفاء الأشياء التي لا تعرف من حديثهم، ويضع أسامي للمحدثين، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وذكره الحافظ ابن حجر في لسانه وقال: (روى عنه أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي أحاديث كلها موضوعة، قال الخطيب كان ضعيفاً، وقال النقاش: روى أحاديث موضوعة، وقال البرقاني: عن الدارقطني: كان ضعيفاً كثير الوهم).[٤٧]

الطريق الخامس: رواه المبارك بن أحمد الأنصاري: حدثنا ثابت بن بندار: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد القاضي قال: حدثنا الدارقطني: حدثنا محمد بن الفتح القلانسي: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح: حدثنا الهيثم بن عدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.[٤٨]

وهذا الطريق واهٍ ضعيفٌ أيضاً لأنَّ فيه الهيثم بن عدي الطائي؛ (فقد تركه أبو حاتم الرازي والدارمي، والنسائي، وكَذَّبه العجلي، وقال ابن معين: ليس بثقة، كذاب، وقال ابن المديني: أوثق عندي من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث، ضعيف، ولا في الأنساب ولا في شيء. وقال ابن

---

(٤٤) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٨/الترجمة: (٣٦٤). وتهذيب الكمال للمزي ٢٦/ الترجمة: (٥٥٩٧). والمجروحين لابن حبان البستي: ٢/الترجمة: (٩٨٣). والضعفاء الكبير للعقيلي ٤/الترجمة: (١٦٩٦). والضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني ١/الترجمة: (٢٢٤). والكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لأبي الوفا الحلبي: الترجمة: (٧٢٨).

(٤٥) ينظر المعجم الأوسط للطبراني ٦/ح(٥٧٤٧).

(٤٦) أخرجه من هذا الطريق: الدارقطني في سننه ١/٣٨، ح(٣). وابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف ١/ح(٤١).

(٤٧) ينظر ترجمته في: سنن الدارقطني ١/٣٨، ح(٣). والمجروحين لأبي حاتم ابن حبان البستي ٢/الترجمة: (٦٢٢). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ٤/الترجمة: (١١١٠).

(٤٨) أخرجه من هذا الطريق: أبو الفرج ابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف ١/ح(٤٠).

حبان: كان من علماء الناس بالسير وأيام الناس وأخبار العرب، إلا أنه روي عن الثقات أشياء كأنها موضوعة يسبق إلى القلب أنه كان يدلسها، فالتزق تلك العضلات به، ووجب مجانبة حديثه، على علمه بالتاريخ ومعرفته بالرجال، ولكن صناعة الحديث صناعة من لم يقنع بيسير ما سمع عن كثير ما فاته لم يعلم فيها وإن لم يقل حديثه على الأيام لبالحري أن لا يستحليه الأنام، وكل من حدث عن كل من سمع في الأيام وبكل ما عنده عرض نفسه للقدح والملام ولست أعلم للمحدث إذا لم يحسن صناعة الحديث خصلة خيراً له من أن ينظر إلى كل حديث يقال له إن هذا غريب ليس عند غيرك أن يضرب عليه من كتابه ولا يحدث به لئلا يكون ممن يتفرد دائما. وقال الحافظ ابن حجر: اتهمه بالكذب البخاري، وتركه النسائي وغيره، وقال أحمد: كان صاحب أخبار وتدليس).[٤٩]

الطريق السادس: رواه محمد بن أبي طاهر: أنبأنا أبو محمد الجوهري، عن الدارقطني، عن أبي حاتم ابن حبان الحافظ: حدثنا عمر بن سنان: حدثنا أحمد بن الفضل الصائغ: حدثنا نوح ابن الهيثم: حدثنا وهب ابن وهب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.[٥٠] وهذا الطريق واهٍ ضعيفٌ لأنَّ فيه وهب بن وهب أبو البختري؛ (فقد قال عنه البخاري: سكتوا عنه، كان وكيع يرميه بالكذب، وكذَّبه ابن معين، والإمام أحمد، وزاد: (خبيث)، وقال مسلم بن الحجاج، والنسائي: متروك الحديث، وقال أبو داود: كذابوا المدينة محمد بن الحسن بن زبالة، ووهب بن وهب أبو البختري، بلغني أنه كان يضع الحديث بالليل في السراج. وذكره الحافظ ابن حجر في لسانه وروى ستة أحاديث مما رواها وقال: وهذه أحاديث مكذوبة، وقال ابن أبي حاتم: ذكرت لأبي زرعة شيئاً من حديثه فقال: لا تجعل في حوصلتك من حديثه شيئاً، وقال أحمد بن حنبل أيضا: هو أكذب الناس، وكذا قال إسحاق بن راهويه، وكان وكيع يرميه بالكذب، وكذبه حفص بن غياث، وقال شعيب بن إسحاق: كذاب هذه الأمة أبو البختري، وذكر آخر،

([٤٩]) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري: ٨/الترجمة: (٢٧٧٥). والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: ٩/الترجمة: (٣٥٠). والضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/الترجمة: (١٩٥٩). والثقات للعجلي: ٢/الترجمة: (١٩٢٤). والضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني: ١/الترجمة (٢٦٧). والمجروحين لابن حبان البستي: ٣/الترجمة (١١٦٢). وتعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر: الترجمة: (١٥١). ولسان الميزان له ٦/الترجمة: (٧٤٠).

([٥٠]) أخرجه من هذا الطريق: أبو الفرج ابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف ١/ح(٤٢).

وقال ابن الجارود: كذاب خبيث، كان عامة الليل يضع الحديث، وقال أبو طالب، عن أحمد: ما أشك في كذبه، وأنه يضع الحديث، واتهمه مالك بن أنس فيما حكاه بن شاهين، وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه، كذابٌ خبيث، وقال ابن سعد: كان شيخاً مسناً من رجال قريش، ولم يكن في الحديث بذاك، يروي منكرات، فتُرك حديثه، وقال الحاكم: روى عن جعفر وهشام الموضوعات، وقد روى عنه الشافعي رحمه الله تعالى ولم يجز أمره، وذكره العقيلي في الضعفاء وقال: لا أعلم له حديثاً مستقيماً، كلها بواطيل، وقال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث: وهذه بواطيل، وأبو البختري من الكذابين الواضعين، وكان يجمع في كل حديث يرويه أسانيد من جسارته على الكذب، ووضعه على الثقات، وكان جواداً ممدحاً، لكنه متهم في الحديث، قال ابن معين: كان يكذب عدو الله، وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالا، وقال أحمد: كان يضع الحديث وضعا في ما يرى، وقال البخاري: سكتوا عنه.[٥١]

وإلى هذا الطريق أشارَ البيهقيُّ فقال: (وروى هذا الحديث عن هشام بن عروة مع خالد وهب بن وهب أبو البختري، وهو شر منه، وروي بإسناد منكر عن ابن وهب، عن ما لك، عن هشام، ولا يصح).[٥٢]

والحديث فيه شواهد متعددة؛ من حديث أنس ابن مالك، وعمر بن الخطاب، وابن عباس رضى الله عنه ؛

أ. حديث الصحابي: أنس بن مالك رضى الله عنه : وهو حديثٌ ضعيفٌ، لأنَّ فيه سوادة وهو مجهول، قال العقيلي: (سوادة عن أنس مجهولٌ بالنقل، وحديثه غير محفوظ، وليسَ في الماء المُشمس شيءٌ يصح مسند، إنَّما فيه عن عمر رضى الله عنه).[٥٣] فهذا الحديث ضعيفٌ

---

(٥١) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري ٨/الترجمة: (٢٥٨١). والضعفاء الصغير له: الترجمة: (٣٨٦). الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٩/الترجمة: (١١٦). الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/الترجمة: (١٩٢٩). الضعفاء والمتروكين للنسائي، الترجمة: (٦٠٥)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧/الترجمة: (١٩٩٠). الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني، الترجمة: (٢٦٤). تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٣/الترجمة: (٨٠٧٧). تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣/الترجمة: (٧٣٢٣). الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي الحلبي، الترجمة: (٨٢٨). لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ٦/الترجمة: (٨٣٠).

(٥٢) السنن الكبرى للبيهقي ٦/١، ح(١٥).

(٥٣) أخرجه من هذا الطريق: العقيلي في الضعفاء الكبير: ٢/الترجمة: (٦٩٦). وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣/الترجمة: (٤٠٦٣)، ترجمة: (سَوَادةُ بن إسْمَاعِيْلَ)، وقال: (وخبره كذب في الماء المشمس). وأخرجه الدارقطني في الغرائب والأفراد من طريق زكريا

من هذا الطريق، وأشار العقيلي إلى أنَّ الحديث لا يصح مرفوعاً، إنَّما الصحيح موقوفاً من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ب. حديث الصحابي: عمر بن الخطاب رضى الله عنه : وهو الحديث الذي مرَّ الإشارة إليه[٥٤]، قال الزيلعي: (وأما موقوف عمر فقد روي من طرق متعددة: الأول: رواه الشافعي: أخبرنا إبراهيم بن محمد الأسلمي: أخبرني صدقة بن عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر؛ أن عمر كان يكره الاغتسال بالماء المشمس وقال: إنه يورث البرص، ومن طريق الشافعي رواه البيهقي[٥٥]، الثاني: ما أخرجه الدارقطني ثم البيهقي عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن حسان بن أزهر قال: قال عمر: لا تغتسلوا بالماء المشمس فإنه يورث البرص[٥٦]، وصفوان بن عمرو حمصي[٥٧] ورواية إسماعيل بن عياش[٥٨] عن الشاميين صحيحة وقد تابعه المغيرة بن عبد القدوس فرواه عن صفوان به ورواه ابن حبان في (الثقات)[٥٩] في ترجمة: (حسان بن أزهر) وسند الشافعي فيه الأسلمي[٦٠] قال البيهقي في (المعرفة): قال الشافعي: كان

بن حكيم، عن الشعبي، عن أنس به. ينظر أطراف الغرائب والأفراد للدرقطني لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ٢/ح(٩٤٤)، وقال: (تفرد بالثلاثة: زكريا بن حكيم، ولم يروها عنه غير أبي اليسع أيوب بن سليمان)، وزكريا بن حكيم الحبطي البَدَن قال عنه ابن حبان البستي في المجروحين ١/الترجمة: (٣٧٩): (روي عن الأثبات مالا يشبه أحاديثهم، حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها، لا يجوز الاحتجاج بخبره)، وقال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب، الترجمة: (٢٠٢٥): (ضعيف).

(٥٤) أخرجه الدارقطني في سننه ١/٣٩، ح(٤). والبيهقي في السنن الكبرى ١/ح(١٣-١٤).

(٥٥) أخرجه من هذا الطريق: الدارقطني في سننه ١/٣٩، ح(٤). والبيهقي في السنن الكبرى ١/ح(١٣).

(٥٦) أخرجه من هذا الطريق: البيهقي في السنن الكبرى ١/ح(١٤).

(٥٧) قال الحافظ ابن حجر في التقريب، الترجمة: (٢٩٣٩): (صدوق).

(٥٨) قال الحافظ الذهبي في الكاشف ١/الترجمة: (٤٠٠): (قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه، وقال دحيم: هو في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل حمص فصحيح، وقال أبو حاتم: لين). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب، الترجمة: (٤٧٣): (صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم).

(٥٩) لم أجده في كتاب الثقات لابن حبان في النسخة المطبوعة في بيروت، لبنان، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، بتحقيق السيد شرف الدين أحمد، والطبعة الأولى في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، بتحقيق إبراهيم شمس الدين، وتركي فرحان المصطفى.

(٦٠) هو إبراهيم بن محمد الأسلمي: قال الحافظ الذهبي في الكاشف ١/الترجمة: (١٩٧): (قال البخاري: جهمي، تركه ابن المبارك، والناس، وقال أحمد: قدري، معتزلي، جهمي، كل بلاء

الشافعي: كان قدريا لكنه كان ثقة في الحديث فلذلك روى عنه، وصدقة بن عبد الله هو السمين، قال البيهقي[٦١]: ضعفه أحمد، وابن معين، وغيرهما).[٦٢] فهذا الحديث ضعيفٌ من طريق إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن صدقة بن عبد الله، عن أبي الزبير، عن جابر، عمر به. لكن الحديث له طريقٌ آخر من طريق صفوان بن عمرو ألحمصي، عن حسان بن أزهر، عن عمر بن الخطاب موقوفاً قوله. وهو طريقٌ حسنٌ.

ج. حديث الصحابي: ابن عباس رضى الله عنه : قال الحافظ ابن حجر: (حديث بن عباس: (من اغتسل بالمشمس فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه)، رويناه في الجزء الخامس من مشيخة قاضي المرستان من طريق عمر بن صبح، عن مقاتل، عن الضحاك، عنه بهذا، وعمر بن صبح كذاب، والضحاك لم يلق ابن عباس).[٦٣]

وهذا يدل على أنّ الدارقطني لا يصحح بالشاهد، لذلك استغرب الحديث، أي ضعفه، والله تعالى أعلم.

الحديث الثاني: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : **(لاَ يَقْرَأُ الْحَائِضُ وَلاَ الْجُنُبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ)**. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ الْمَرْوَزِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صلى الله عليه وسلم** : **(لاَ**

فيه، وقال يحيى القطان: كذاب). وقال الحافظ ابن حجر في التقريب، الترجمة: (٢٤١): (متروك).

(٦١) ينظر السنن الكبرى للبيهقي ٤/الترجمة (٧٢٤٨). وقد أجمعوا على ضعفه. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري ٤/الترجمة (٢٨٨٦). والضعفاء الصغير له، الترجمة (١٧٤). والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/الترجمة (١٨٨٩). والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/الترجمة (٧٣٨). والمجروحين لابن حبان ١/الترجمة (٤٩٩). والكامل لابن عدي ٤/الترجمة (٩٢٤). وتاريخ دمشق لابن عساكر ٢٤/الترجمة (٢٨٥٩). وتهذيب الكمال للمزي ١٣/الترجمة: (٢٨٦٣). والكاشف للذهبي ١/الترجمة: (٢٣٨٤). وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ٤/الترجمة: (٧٢٧). والتقريب له، الترجمة: (٢٩١٣). ولسان الميزان له أيضاً، الترجمة: (٣٣٤٥).

(٦٢) ينظر نصب الراية له: في ما ورد في الماء المشمس، ١٠٦/١ .

(٦٣) ينظر تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير ٢١/١، ح(٦).

يَقْرَأُ الْجُنُبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ). عَبْدُ الْمَلِكِ هَذَا كَانَ بِمِصْرَ، وَهَذَا غَرِيبٌ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ.[٦٤]

دراسة الحديث ونقده: روى الحديث من ثلاثة طرق؛

الطريق الأول: من طريق إسماعيل بن عيَّاش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم .[٦٥] رواه عنه سبعة رواة؛ الفضل بن زياد الطستي (عند العقيلي)، وعلي بن حجر (عند الترمذي)، والحسن بن عرفة (عند الترمذي، والدارقطني، والذهبي)، وهشام بن عمَّار (عند ابن ماجه)، وداود بن رشيد (عند الدارقطني)، وإبراهيم بن العلاء الزبيدي (عند الدارقطني، وابن عساكر)، وسعيد بن يعقوب الطالقاني (عند الدارقطني). وهذه الطرق جميعاً فيها؛ (إسماعيل بن عيَّاش قال الذهبي: عالم الشاميين، قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه، وقال دحيم: هو في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل حمص فصحيح، وقال أبو حاتم: لين. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم).[٦٦] وقد روى عن موسى بن عقبة الأسدي مولى آل الزبير وهو (ثقة فقيه إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين لينه)، وهو من

---

(٦٤) حديث ابن عمر رضى الله عنه : أخرجه ابن ماجه في الطهارة وسننها: باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، ح(٥٩٦). والترمذي في الطهارة: باب ما جاء في الجنب والحائض أنَّهما لا يقرأن القرآن ١/ح(١٣١). والدارقطني في (٢) الطهارة: (٤٤) باب فِي النَّهْيِ لِلْجُنُبِ وَالْحَائِضِ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ: ١/ح(٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١-٤٣٢-٤٣٣). والبيهقي في السنن الكبرى: باب (١٠٢) ذكر الحديث الذي ورد في نهي الحائض عن قراءة القرآن وفيه نظر: ١/ح(٤٢٢)، وفي شعب الإيمان ٢/ح(٢١١٠). وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/الترجمة: (١٢٧)، ترجمة: (إسماعيل بن عياش). و٤/الترجمة: (٩٢٣)، في ترجمة: (صالح بن أحمد بن أبي مقاتل). والذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/الترجمة: (١١٧٤)، في ترجمة: (سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي).

(٦٥) أخرجه من هذا الطريق: ابن ماجه في الطهارة وسننها: باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، ح(٥٩٥-٥٩٦). والترمذي في الطهارة: باب ما جاء في الجنب والحائض أنَّهما لا يقرأن القرآن ١/ح(١٣١). والعقيلي في الضعفاء الكبير ١/الترجمة: (١٠٢). والدارقطني في الطهارة: باب في النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن ١/ح(٤٢٨-٤٢٩-٤٣٠-٤٣١). والبيهقي في السنن الكبرى في باب: (١٠٢) ذكر الحديث الذي ورد في نهي الحائض عن قراءة القرآن وفيه نظر: ١/ح(٤٢٢). وفي شعب الإيمان ٢/ح(٢١١٠). وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/الترجمة: (١٢٧). و٤/الترجمة: (٩٢٣). وابن عساكر في تاريخ دمشق ٨٨/٧، الترجمة: (٤٦٦). والذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/الترجمة: (١١٧٤). وفي سير أعلام النبلاء له: ١١٨/٦ .

(٦٦) الكاشف للذهبي ١/الترجمة: (٤٠٠). والتقريب للحافظ ابن حجر، الترجمة: (٤٧٣).

المدنيين[٦٧]، وهذا من روايته عن غير أهل الشام، فهذا الطريق ضعيف. وقد قال أبو حاتم الرازي: (حديث إسماعيل بن عياش هذا خطأ، وإنَّما هو عن ابن عمر قوله)، وقال الإمام أحمد: (هذا باطل، أنكر على إسماعيل).[٦٨]

ومما يدل على ضعفه واضطرابه أنه روى الحديث مرةً عن موسى بن عقبة، ومرةً أخرى عن عبيد الله بن عمر، وموسى بن عقبة. قال ابن عدي: (وهذا الحديث بهذا الإسناد لا يرويه غير ابن عياش، وعامة من رواه عن ابن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، وزاد في هذا الإسناد عن ابن عياش، إبراهيم بن العلاء، وسعيد بن يعقوب الطالقاني فقالا: عبيد الله، وموسى بن عقبة، قال: وليس لهذا الحديث أصلٌ من حديث عبيد الله).[٦٩] وقال الترمذي: (سَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ إسْمَاعِيلَ يَقُولُ: إنَّ إسْمَاعِيلَ بْنَ عَيَّاشٍ يَرْوِي عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ كَأَنَّهُ ضَعَّفَ رِوَايَتَهُ عَنْهُمْ فِيمَا يَنْفَرِدُ بِهِ، وَقَالَ: إنَّمَا حَدِيثُ إسْمَاعِيلَ بْنَ عَيَّاشٍ عَنْ أَهْلِ الشَّأْمِ، وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ أَصْلَحُ مِنْ بَقِيَّةَ، وَلِبَقِيَّةَ أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ عَنْ الثِّقَاتِ).[٧٠] ورواه الذهبي من هذا الطريق، وقال: (هذا حديث لين الإسناد من قبل إسماعيل، إذ روايته عن الحجازيين مضعفة).[٧١] وذكره في ميزان الاعتدال وقال: (قال الإمام أحمد: هذا باطل، (يعنى أن إسماعيل وهم)).[٧٢]

([٦٧]) ينظر ترجمته في: الثقات للعجلي ٢/الترجمة: (١٨٢٠). والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٨/الترجمة: (٦٩٣). والثقات لابن حبان ٥/الترجمة: (٥٤٢٣). وتهذيب الكمال للمزي ٢٩/الترجمة: (٦٢٨٢). والكاشف للذهبي ٢/الترجمة: (٥٧١٧). وتذكرة الحفاظ له ١/الترجمة: (١٤١). وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر ١٠/ترجمة (٦٣٨). والتقريب له: الترجمة: (٦٩٩٢).

([٦٨]) علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٤٩/١، رقم: (١١٦). والضعفاء الكبير للعقيلي ١/الترجمة: (١٠٢). وينظر تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر العسقلاني ١/ح(١٨٣).

([٦٩]) أخرجه من هذين الطريقين: الدارقطني في الطهارة: باب في النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن ١١٧/١، ح(١-٢-٣-٤-٥). وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٢٩٨/١، الترجمة: (١٢٧)، ترجمة: (إسماعيل بن عياش). و٧٣/٤، الترجمة: (٩٢٣)، في ترجمة: (صالح بن أحمد بن أبي مقاتل).٠

([٧٠]) ينظر جامع الترمذي ١/ح(١٣١).

([٧١]) سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ١١٨/٦ .

([٧٢]) ينظر ميزان الاعتدال للذهبي ٢٤٢/١، الترجمة: (٩٢٣)، ترجمة: (إسماعيل بن عياش).

والطريق الثاني: من طريق عبد الملك بن مسلمة، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم .[٧٣] وهذا الطريق فيه عبد الملك بن مسلمة: قال عنه أبو زرعة: (ليسَ بالقوي، هو منكر الحديث، وقال أبو حاتم: وهو مضطرب الحديث، ليسَ بقوي، وقال ابن حبان: شيخ يروي عن أهل المدينة المناكير الكثيرة التي لا تخفى على من عني بعلم السنن، وقال الحافظان الذهبي وابن حجر: (قال ابن يونس: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي المناكير الكثيرة عن أهل المدينة).[٧٤]

الطريق الثالث: عن محمد بن إسماعيل الحساني، عن رجل، عن أبي معشر، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم .[٧٥] وهذا الطريق فيه رجلٌ مبهم، والإبهامُ ضربٌ من الجهالة، وفيه أيضاً أبو معشر نجيح، قال الذهبي: (قال أحمد: صدوق لا يقيم الإسناد، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: يكتب حديثه، مع ضعفه. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيفٌ، أسنَّ واختلط).[٧٦]

وللحديث شواهد مرفوعة، وموقوفة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه [٧٧]،

([٧٣]) أخرجه من هذا الطريق: الدارقطني في الطهارة: باب في النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن ١١٧/١، ح(٥).

([٧٤]) ينظر ترجمته في: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٥/الترجمة: (١٧٣٥). المجروحين لابن حبان: ٢/الترجمة: (٧٣٣). وميزان الاعتدال للذهبي ٢/الترجمة: (٥٢٥١). ولسان الميزان للحافظ ابن حجر ٤/الترجمة: (٥٣٥٦).

([٧٥]) أخرجه من هذا الطريق: الدارقطني في الطهارة: باب في النهي للجنب والحائض عن قراءة القرآن ١١٨/١، ح(٦).

([٧٦]) ينظر ترجمته في: الكاشف للذهبي ٢/الترجمة: (٥٨٠٢). والتقريب للحافظ ابن حجر، الترجمة: (٧١٠٠).

([٧٧]) أخرجه الدارقطني في سننه موقوفاً ١٢١/١، ح(١٥)، وقال: (يحيى هو ابن أبي أنيسة ضعيف). وفي الصلاة مرفوعاً ٨٧/٢، ح(٧)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/الترجمة: (١٦٥٠)، وقال: (وهذا لا يروى إلا عن محمد بن الفضل عن أبيه عن طاوس). ومحمد بن الفضل بن عطية العبدي، قال الحافظ: (كذبوه)، التقريب: الترجمة: (٦٢٢٥). وقال البيهقي في السنن الكبرى: ١/ح(٤٢٢): (قال محمد بن إسماعيل البخاري فيما بلغني عنه: إنما روى هذا إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، ولا أعرفه من حديث غيره، وإسماعيل منكر الحديث، عن أهل الحجاز وأهل العراق، قال الشيخ: وقد روى عن غيره، عن موسى بن عقبة، وليس بصحيح، وروي عن جابر بن عبد الله من قوله في الجنب والحائض والنفساء، وليس بقوي).

ومن حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفاً[٧٨]، ومن حديث علي بن أبي طالب رضى الله عنه [٧٩]، ومن حديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه [٨٠]، ومن حديث عبد الله بن مالك الغافقي رضى الله عنه [٨١]، ومن حديث عبد الله بن رواحه رضى الله عنه .[٨٢]

وروي مقطوعاً عن عامر الشعبي، وعن أبي العالية[٨٣]، وعن الحسن البصري[٨٤]، وعن إبراهيم النخعي.[٨٥] فالحديث ضعيفٌ من هذا الطريق، لكنه يتقوى بشواهده، ومع ذلك فلم يلتفت الدارقطني لشواهده فاستغربه في سننه، أي ضعفه، وهذا معنى الغرابة عنده، والله تعالى أعلم.

الحديث الثالث: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ح . وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْجُنَيْدِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلاَنَ: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: سَأَلْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَكَمِ الْبَلَوِيُّ، عَنْ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ؛ **(أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَامًا، قَالَ عُقْبَةُ: وَعَلَيَّ خُفَّانِ مِنْ تِلْكَ الْخِفَافِ الْغِلاَظِ، فَقَالَ لِي عُمَرُ: مَتَى عَهْدُكَ بِلُبْسِهِمَا ؟ ، فَقُلْتُ: لَبِسْتُهُمَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْيَوْمُ الْجُمُعَةُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَصَبْتَ السُّنَّةَ)**. وَقَالَ يُونُسُ: **(فَقَالَ أَصَبْتَ)**، وَلَمْ يَقُلْ: **(السُّنَّةَ)**.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ بِمِصْرَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُلَيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: **(خَرَجْتُ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَدَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي: مَتَى أَوْلَجْتَ خُفَّيْكَ فِي رِجْلَيْكَ ؟ ، قُلْتُ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ: فَهَلْ نَزَعْتَهُمَا ؟ ، قُلْتُ: لاَ، قَالَ: أَصَبْتَ السُّنَّةَ)**.

---

(٧٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١/ح(٤٢٣)، وقال: (وهذا مرسل).
(٧٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١/ح(٤٢١).
(٨٠) أخرجه الدارقطني في سننه ١١٨/١، ح(٧).
(٨١) أخرجه الدارقطني في سننه ١١٩/١، ح(٨-٩).
(٨٢) أخرجه الدارقطني في سننه ١٢٠/١، ح(١١-١٢-١٣-١٤).
(٨٣) أخرجهما الدارمي في سننه ١/ح(٩٩١-٩٩٥).
(٨٤) أخرجه علي ابن الجعد في مسنده: (٣٢٣١).
(٨٥) أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه: ١/ح(١٢٢٣).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَهُوَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ.(٨٦)

دراسة الحديث ونقده: حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه ، روي من طريقين اثنين؛

الطريق الأول: ما رواه سليمان بن شعيب (عند ابن المنذر، والدارقطني، وابن عساكر)، وبحر بن نصر بن سابق (عند الحاكم النيسابوري، والبيهقي)، عن بشر بن بكر التنيسي، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر موقوفاً به.

الطريق الثاني: ما رواه يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحكم، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر موقوفاً به. روي عن يزيد من طريقين اثنين أيضاً؛ (الأول: رواه المفضل بن فضالة (عند الدارقطني، والحاكم النيسابوري، وابن عساكر). والثاني: رواه الليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، وعمرو بن الحارث (عند الدارقطني، وابن عساكر).(٨٧) وبينَ الدارقطني سبب استغراب شيخه أبا بكر النيسابوري للحديث فقال: (رواه موسى بن علي بن رباح، عن أبيه عن عقبة بن عامر أنه مسح من الجمعة إلى الجمعة على خفيه، وتابعه مفضل بن فضالة، وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحكم البلوي، عن علي بن رباح فقالا فيه: (أصبت السنة)، وخالفهم عمرو بن الحارث، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعد فقالوا فيه: (فقال عمر: أصبت)، ولم يقولوا: (السنة)، وقال: (هو المحفوظ)، ورواه جرير بن حازم، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، عن عقبة، وأسقط من الإسناد عبد الله بن الحكم البلوي، وقال فيه: (أصبت السنة)، كما قال ابن لهيعة، والمفضل).(٨٨) وأما قول الدارقطني: (وَهُوَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ)، يعني أنَّ إسناد الحديث الصحيح هو المحفوظ عن عمرو بن الحارث، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعد إذ قالوا في لفظ الحديث: (قال عمر: أصبت)، ولم يقولوا: (أصبتَ السُّنَّة). وللحديث شاهدٌ من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، لكنه حديثٌ

---

(٨٦) حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه : أخرجه الدارقطني في (٢) الطهارة: (٧٢) باب الرُّخْصَةِ فِي المَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَمَا فِيهِ وَاخْتِلاَفِ الرِّوَايَاتِ: ٢/ح(٧٧١-٧٧٢). وابن المنذر في كتاب الأوسط ٨٦/٢، ح(٤٤١). والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/ح(٦٤١-٦٤٢). والبيهقي في السنن الكبرى ١/ح(١٢٤٤-١٢٤٥-١٢٤٦). وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٦/٢، و٤٨٧/٤٠، في ترجمة: (عقال بن شبة بن عقال بن صعصعة).

(٨٧) ينظر تخريج الحديث.

(٨٨) علل الدارقطني: ١١٠/٢-١١١، السؤال رقم: (١٤٨).

ضعيفٌ[٨٩]، ولذلك استغربه أبو بكر النيسابوري، وأطلق قوله الدارقطني، فهو ضعيفٌ بهذه الزيادة، وهذا اللفظ، وهذا معنى الغرابة عنده، والله تعالى أعلم.

الحديث الرابع: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، وَسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ قَالَ: **(جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِخَانِقِينَ، وَقَالَ فِي كِتَابِهِ: إِنَّ الأَهِلَّةَ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلاَلَ نَهَارًا فَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى يَشْهَدَ شَاهِدَانِ).** وَرَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ فَقَالَ: (إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلاَلَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى يَشْهَدَ شَاهِدَانِ؛ أَنَّهُمَا رَأَيَاهُ بِالأَمْسِ). هَذَا أَصَحُّ إِسْنَادًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَقَدْ تَابَعَ الأَعْمَشَ مَنْصُورٌ، كَتَبْنَاهُ بَعْدَ هَذَا.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلَمٍ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ح. وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو أُمَيَّةَ، وَالعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْجُنَيْدِ قَالُوا: حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: **(أَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بِخَانِقِينَ؛ إِنَّ الأَهِلَّةَ بَعْضُهَا أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلاَلَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى يَشْهَدَ شَاهِدَانِ؛ أَنَّهُمَا رَأَيَاهُ بِالأَمْسِ).** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: **(كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ، فَأَتَاهُ رَاكِبٌ فَزَعَمَ أَنَّهُ رَأَى الْهِلاَلَ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُفْطِرُوا).** قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: قُلْتُ لأَبِي نُعَيْمٍ: سَمِعَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى مِنْ عُمَرَ ؟ ، قَالَ: لاَ أَدْرِي. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: سَمِعَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى مِنْ عُمَرَ فَلَمْ يُثْبِتْ ذَلِكَ. عَبْدُ الأَعْلَى هُوَ ابْنُ عَامِرٍ الثَّعْلَبِيُّ، غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ، وَحَدِيثُ أَبِي وَائِلٍ أَصَحُّ إِسْنَادًا، عَنْ عُمَرَ مِنْهُ، رَوَاهُ الأَعْمَشُ، وَمَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: **(جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِخَانِقِينَ؛ إِنَّ الأَهِلَّةَ بَعْضُهَا أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلاَلَ لأَوَّلِ النَّهَارِ فَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى يَشْهَدَ رَجُلاَنِ ذَوَا عَدْلٍ،**

---

(٨٩) أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين ١/ح(٦٤٣)، وقال: (شاذٌ بمرة). وقال الذهبي في التلخيص ح(٦٤٣): (على شرط مسلم، تَفَرَّدَ به عبد الغفار، وهو ثقة، والحديث شاذ). وقال البيهقي في السنن الكبرى ١/ح(١٢٤٣): (قال ابن صاعد: وما علمت أحداً جاء به إلا أسدُ بن موسى، قال الشيخ: وقد تابعه في الحديث المسند عبد الغفار بن داود الحراني، وليس عند أهل البصرة عن حماد، وليس بمشهور).

أَنَّهُمَا أَهَلاَّهُ بِالأَمْسِ عَشِيَّةً). قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ: إِنْ كَانَ مُؤَمَّلٌ حَفِظَهُ، فَهُوَ غَرِيبٌ، وَخَالَفَهُ الإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: **(جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ بِخَانِقِينَ؛ إِنَّ الأَهِلَّةَ بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلاَلَ نَهَارًا فَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تُمْسُوا، إِلاَّ أَنْ يَشْهَدَ رَجُلاَنِ مُسْلِمَانِ أَنَّهُمَا أَهَلاَّهُ بِالأَمْسِ عَشِيَّةً).** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِإِسْنَادِهِ، مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.(٩٠)

دراسة الحديث ونقده: روي الحديث من طريقين اثنين؛

الطريق الأول: رواه الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفاً به. رواه عن الأعمش ثمانيةٌ رواة، هم: شعبة بن الحجاج، (عند الدارقطني والبيهقي)، ومحمد بن خازم أبو معاوية الضرير، (عند سعيد بن منصور، والدارقطني)، ووكيع بن الجراح، (عند ابن أبي شيبة)، ومعمر بن راشد الأزدي، (عند عبد الرزاق الصنعاني)، وزهير بن معاوية أبو خيثمة الكوفي، (عند علي بن الجعد البغدادي)، وجعفر بن عون، (عند البيهقي)، وموسى بن نافع أبو شهاب الحناط، (عند سعيد بن منصور).

الطريق الثاني: رواه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، عن منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، عن أبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفاً به. رواه عن الثوري ثلاثة رواة، هم: عبد الرحمن بن مهدي، (عند الدارقطني، والبيهقي)، ومحمد بن يوسف الضبي، (عند الدارقطني)، ومؤمل بن إسماعيل العدوى أبو عبد الرحمن البصرى مولى آل عمر بن الخطاب، (عند الدارقطني).(٩١)

---

(٩٠) حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه: في الجهاد: باب دعاء العدو: ٤/ح(٧٣٣١). وعلي بن الجعد البغدادي في مسنده: ح(٢٦٩٤). وسعيد بن منصور في سننه: في كتاب الجهاد: باب الإشارة إلى المشركين والوفاء بالعهد: ٦/ح(٢٥٩٩). وابن أبي شيبة في مصنفه: في كتاب الصيام: باب في الهلال يرى نهاراً، أيفطر أم لا: ٢/ح(٩٤٦٠). والدارقطني في (١٢)كتاب الصيام: (٣) باب الشَّهَادَةِ عَلَى رُؤْيَةِ الْهِلاَلِ: ٥/ح(٢٢٢١-٢٢٢٢-٢٢٢٣-٢٢٢٤-٢٢٢٥-٢٢٢٦). والبيهقي في السنن الكبرى: في كتاب الصيام: باب الهلال يرى بالنهار: ٤/ح(٧٧٧١-٧٧٧٣-٧٩٨٠-٧٩٨١).

(٩١) ينظر تخريج الحديث .

ومن معرفة طرق الحديث، تبين أنَّ الدارقطني ذكرَ قول شيخه أبي بَكْرٍ النيسابوري: (إنْ كَانَ مُؤَمَّلٌ حَفِظَهُ، فَهُوَ غَرِيبٌ، وَخَالَفَهُ الإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيٍّ)، وأبو بكر النيسابوري استغرب الحديث لأنَّ مؤمل بن إسماعيل وهو مختلفٌ فيه؛ (فقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم الرازي: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ، يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقال البخاري: منكر الحديث. وعظمه أبو داود عنه ورفع من شأنه، إلا أنه قال: يهم في الشيء. وقال الساجي: صدوق كثير الخطأ، وله أوهام يطول ذكرها. قال ابن سعد: ثقةٌ كثيرُ الغلط، وقال الدارقطني: ثقةٌ كثيرُ الخطأ، ووثقه إسحاق بن راهويه. وقال أبو زرعة الرازي: في حديثه خطأ كثير. قال الذهبي: قال أبو حاتم: صدوق شديد في السنة، كثير الخطأ، وقيل دفن كتبه، وحدث حفظاً فغلط. وقال الحافظ ابن حجر: صدوقٌ سيءُ الحفظِ).[٩٢]

من ذلك يتبين لنا سبب استغراب الحديث من رواية مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان، عن منصور، وقد ردَّ هذا الاستغراب الدارقطني بمخالفته لما استغرب من عبد الرحمن بن مهدي[٩٣] فقد تابعه ابن مهدي، ومحمد بن يوسف، في رواية مؤمل عن سفيان، فزالت الغرابة عنه، فالحديث صحيحٌ لا غرابة فيه، لذلك قال البيهقي: (هذا أثرٌ صحيحٌ عن عمر).[٩٤] قال الحافظ ابن حجر: (الدَّارَقُطْنِيُّ، وَالبَيْهَقِيُّ (يعني أخرجاه) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ).[٩٥] والحديث له شواهد من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفاً[٩٦]، ومن حديث ربعي بن حراش، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [٩٧]، ومن حديث أبي عمير بن أنس، عن عمومته.[٩٨] فالحديث صحيحٌ لذاته مع ما فيه من شواهد، وسبب استغراب أبي بكر النيسابوري

([٩٢]) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد: ٥٠١/٥. والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٨/الترجمة: (١٧٠٩). والثقات لابن حبان: ٩/الترجمة: (١٥٩١٥). وتهذيب الكمال للحافظ المزي: ٢٩/الترجمة: (٦٣١٩). وميزان الاعتدال ٤/الترجمة: (٨٩٤٩). والكاشف له: ٢/الترجمة: (٥٧٤٧). وتهذيب التهذيب ١٠/الترجمة: (٦٨٢). والتقريب: الترجمة: (٧٠٢٩).

([٩٣]) قال الحافظ في التقريب: (٤٠١٨): (ثقةٌ، ثبتٌ، حافظٌ، عارفٌ بالرجال والحديثِ، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه).

([٩٤]) ينظر السنن الكبرى للبيهقي ح(٧٩٨١).

([٩٥]) ينظر تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر العسقلاني: ٨٠/٣ .

([٩٦]) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار ٧/ح(٢٣٢٤).

([٩٧]) أخرجه الدارقطني في سننه: ١٦٨/٢-١٦٩، ح(٤-١٢).

([٩٨]) أخرجه الدارقطني في سننه: ١٧٠/٢، ح(١٣-١٤).

لأحد طرق الحديث سوء حفظ مؤمل، وهذا معنى الغرابة عنده، أي أنَّه ضعفَ طريقاً بعينه، دون مجموع طرقه ومتابعاته.

الحديث الخامس: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ الْمَخْزُومِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ؛ **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اغْتَسَلَ لِإِحْرَامِهِ).** قَالَ ابْنُ صَاعِدٍ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مَا سَمِعْنَاهُ إِلاَّ مِنْهُ.[٩٩]

دراسة الحديث ونقده: روي الحديث من طريقين اثنين، هما؛

الطريق الأول: رواه ابْنُ صَاعِدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَبُو سُلَيْمَانَ الْمَخْزُومِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، به، (عند الدارقطني، والبيهقي).

الطريق الثاني: رواه جعفر بن محمد الزعفراني، وأحمد بن إبراهيم بن عنبر البصري قالا: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي: ثنا أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، به، (عند العقيلي، والطبراني). فمدار الحديث على أبي غزية محمد بن يحيى، وهو متفقٌ على ضَعْفِه؛

(قال البخاري: عنده مناكير، وضعفه أبو حاتم الرازي، والأزدي، وقال ابن حبان: كان ممن يسرق الحديثَ، ويحدث به، ويروي عن الثقاتِ أشياء موضوعات، حتى إذا سمعها المبتدىء في الصناعة، سبق إلى قلبه أنه كان المتعمد لها، وقال الدارقطني: متروكٌ منكرُ

(٩٩) حديث الصحابي زيد بن ثابت رضى الله عنه : أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ١٣٨/٤، الترجمة: (١٦٩٩)، في ترجمة: (محمد بن موسى بن مسكين أبي غزية). والدارقطني في سننه: في كتاب الحج: (١) باب: ٦/ح(٢٤٦١). والطبراني في المعجم الكبير ٥/ح(٤٨٦٢). والبيهقي في السنن الكبرى: في كتاب الحج:باب الغسل للإهلال: ٥/ح(٨٧٢٥).

الحديث، وقال ابن عدي: وقع في رواياته أشياء أنكرت عليه)[١٠٠] وأخرجه العقيلي من طريقه وقال عقبه: (ولا يتابع عليه إلا من طريق فيها ضعف).[١٠١]

فالحديث ضعيفٌ، لذلك استغربه الدارقطني، مستشهداً بقول شيخه ابن صاعد، والله تعالى أعلم.

الحديث السادس: أَخْبَرَنَا عَبْدُ البَاقِي بْنُ قَانِعٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الخَالِقِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سَلاَّمٍ أَبِي المُنْذِرِ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ **(أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلاَلٌ).**[١٠٢] قَالَ الشَّيْخُ: كَذَا قَالَ، تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَلاَّمٍ أَبِي المُنْذِرِ، وَهُوَ غَرِيبٌ عَنْ مَطَرٍ، وَعِنْدَ مَطَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ هَذَا القَوْلُ أَيْضًا. وَرَوَاهُ أَبُو الأَسْوَدِ يَتِيمُ عُرْوَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَطَرٍ عَنْهُ.

دراسة الحديث ونقده: روي الحديثُ من خمسة طرق، هي؛

الطريق الأول: رواه يزيد بن الأصم، مرسلاً، وموصولاً، عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، به. فأما ما رواه مرسلاً فقد رواه عنه ثلاثة رواة؛ عمرو بن دينار

---

(١٠٠) ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير للبخاري ١/الترجمة: (٧٥٣). والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ٨/الترجمة: (٣٤٧). والمجروحين لابن حبان البستي: ٢/الترجمة: (٩٨٩)، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني ٦/الترجمة: (١٧٤٦)، ولسان الميزان للحافظ ابن حجر: ٥/الترجمة: (١٣٨٠).أخرجه الدارقطني في سننه: ٢/١٧٠، ح(١٣-١٤).

(١٠١) الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/١٣٨، الترجمة: (١٦٩٩)، في ترجمة: (محمد بن موسى بن مسكين أبي غزية).

(١٠٢) حديث عبد الله بن عباس رضى الله عنه : أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى: ٨/١٣٤ . والدارمي في سننه ٢/ح(١٨٢٥). والإمام أحمد في مسنده ح(٢٧٢٤١). والترمذي ٣/ح(٧٧٠-٨٤١)، وفي العلل الكبير له: ١/٢٧٦. والنسائي في السنن الكبرى ٣/ح(٥٤٠٢). والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٣/٣٥١، وفي مشكل الآثار له: ١٣/ح(٥٠٧٢). وأبو بكر الإسماعيلي في معجم أسامي شيوخه ١/ح(١٥٦). وابن حبان في صحيحه ح(٤٢٠٩-٤٢٠٤). والدارقطني في سننه: في (١٦) كتاب النكاح: (٢) باب المَهْر: ٨/ح(٣٧٠١-٣٧٠٢-٣٧٠٤). والطبراني في المعجم الكبير ١/ح(٩١٥)، و١١/ح(١١٩٢٢). والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ح(٥٤٠٢)، و٥/ح(٨٩٤٣)، و٧/ح(١٣٩٨٥). وأحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني ١/ح(٤٦١). وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء: ٢/١٤، و٣/٢٦٤ . والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/٣٢٧ .

(عند الشافعي)، وجرير (عند إسحاق بن راهويه)، والحكم (عند النسائي).[١٠٣] وأما ما رواه موصولاً عن السيدة ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم . فقد رواه عنه ثلاثة رواة؛ (أ. ميمون بن مهران (عند عبد الله بن الإمام أحمد، والنسائي، والطبراني، والبيهقي).[١٠٤] ب. وأبو فزارة راشد بن كيسان، (عند الإمام أحمد، والترمذي، وأبي يعلى الموصلي، وابن حبان، والحاكم في المستدرك على الصحيحين).[١٠٥] ج. عبد الله بن عبد الله بن الأصم العامري، ابن أخي يزيد بن الأصم، (عند عبد الرزاق بن همام الصنعاني).[١٠٦]). وهذا الطريق استغرب الترمذي ما وصله يزيد بن الأصم، ورجَّحَ الإرسال على الوصل فقال: (هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ).[١٠٧] والحديث الغريب مطلقاً حديثٌ ضعيف عند الترمذي[١٠٨] وقال أيضاً: (سألت محمداً[١٠٩] عن حديث يزيد بن الأصم فقال: إنما روي هذا، عن يزيد بن الأصم: (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال)، ولا أعلم أحداً قال: عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة، غير جرير بن حازم قال: قلت له: فكيف جرير بن حازم ؟ ، قال: هو صحيح الكتاب، إلا أنه ربما وهم في الشيء).[١١٠] وفيه جرير بن حازم بن زيد الأزدي؛ (قال الحافظ ابن حجر: ثقةٌ لكن في حديثه عن قتادةَ ضعفٌ،

---

(١٠٣) أخرجه من هذا الطريق (مرسلاً): الشافعيُّ في الأم ٢٦٠/٥ . وإسحاق بن راهويه في مسنده ٤/ح(٢٠٣١). والنسائي في السنن الكبرى ٣/ح(٥٤٠٥).

(١٠٤) أخرجه من هذا الطريق (موصولاً): الإمام أحمد في مسنده: ح(٢٦٨٥٨-٢٦٨٨٤). وابنه عبد الله في زياداته: ح(٤٤). والنسائي في السنن الكبرى: ٣/ح(٥٤٠٤). وابن الجارود في المنتقى: ح(٤٤٥-٦٩٥). وابن حبان في صحيحه: ح(٤١٣٧). والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ح(٨٩٤٢-١٣٩٨٢). والطبراني في المعجم الكبير: ٧/ح(٦٩٨٢)، و ٢٣/ح(١٠٥٨).

(١٠٥) أخرجه من هذا الطريق: الإمام أحمد في مسنده: ح(٢٦٨٥٨-٢٦٨٧١-٢٦٨٨٤). والترمذي في جامعه: ح(٨٤٥). وأبو يعلى الموصلي في مسنده: ح(٧١٠٥). وابن حبان في صحيحه: ح(٤١٣٤). والحاكم في المستدرك: ٥/ح(٦٧٩٧).

(١٠٦) أخرجه من هذا الطريق: عبد الرزاق بن همام الصنعاني في مصنفه: ٣/ح(٦٣٩٠).

(١٠٧) ينظر الجامع الكبير للترمذي: ح(٨٤٥).

(١٠٨) ينظر رسالة الماجستير للباحث: (الحديث الغريب مفهومه وتطبيقاته في جامع الترمذي، (١٤١٨هـ-١٩٩٧م)).

(١٠٩) هو محمد بن إسماعيل البخاري شيخ الترمذي. ينظر تهذيب الكمال للحافظ المزي: ٢٤/الترجمة: (٥٠٥٩).

(١١٠) العلل الكبير للترمذي: باب في كراهية تزويج المحرم: ٢٧٦/١ .

وله أوهامٌ إذا حدث من حفظه).[١١١] وليست العلة فيه فقد تابعه في روايته عن أبي فزارة راشد بن كيسان حبيب بن الشهيد، عن ميمون بن مهران، وحجاج بن الحجاج، عن الوليد بن زوران؛ متابعة قاصرةً، كما مرَّ آنفاً. ويزيد بن الأصم وثقه الحافظان الذهبي وابن حجر.[١١٢] وخالف يزيدُ بن الأصم ابنَ عباس، ومثل هذه المخالفة تسمى شذوذاً، ومن العلماء من حاول التوفيق بين الحديثين فتأول حديث ابن عباس رضى الله عنه .[١١٣]

الطريق الثاني: رواه حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الأزدي الأزرق، عَنْ مَطَرٍ بن طهمان الوَرَّاق السلمي، عَنْ رَبيعَة بْن أبي عَبْدِ الرَّحْمَن الأنباري (ربيعة الرأي)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْن يَسَارٍ

---

(١١١) ينظر ترجمته في: الكاشف للحافظ الذهبي: ١/الترجمة: (٧٦٨). والتقريب للحافظ ابن حجر: الترجمة: (٩١١).

(١١٢) ينظر ترجمته في: الكاشف للذهبي: ٢/الترجمة: (٦٢٨٠). والتقريب للحافظ ابن حجر: الترجمة: (٧٦٨٦).

(١١٣) قال أبو حاتم ابن حبان البستي في صحيحه في كتاب النكاح: باب ذكر الخبر المصرح بنفي جواز نكاح المحرم وإنكاحه: ١١٢١-١١٢٢ح(٤١٣٩): (هذان خبران في نكاح المصطفى صلى الله عليه وسلم ميمونة تضاداً في الظاهر، وعول أئمتنا في الفصل فيهما بأن قالوا: إن خبر ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم، وهم كذلك، قاله سعيد بن المسيب، وخبر يزيد بن الأصم يوافق خبر عثمان بن عفان رضى الله عنه في النهي عن نكاح المحرم وإنكاحه، وهو أولى بالقبول لتأييد خبر عثمان إياه، والذي عندي أن الخبر إذا صح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، غير جائز ترك استعماله، إلا أن تدل السنة على إباحة تركه، فإن جاز لقائل أن يقول: وهم ابن عباس وميمونة خالته في الخبر الذي ذكرناه، جاز لقائل آخر أن يقول: وهم يزيد بن الأصم في خبره، لأن ابن عباس أحفظ وأعلم وأفقه من مائتين مثل يزيد بن الأصم، ومعنى خبر ابن عباس عندي حيث قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم، يريد به وهو داخل الحرم، لا أنه كان محرماً، كما يقال للرجل إذا دخل الظلمة: أظلم، وأنجد: إذا دخل نجداً، وأتهم إذا دخل تهامة، وإذا دخل الحرم: أحرم، وإن لم يكن بنفسه محرماً، وذلك أن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، عزم على الخروج إلى مكة في عمرة القضاء، فلما عزم على ذلك بعث من المدينة أبا رافع، ورجلاً من الأنصار إلى مكة ليخطبا ميمونة له، ثم خرج صلى الله عليه وسلم وأحرم، فلما دخل مكة طاف وسعى وحل من عمرته، وتزوج ميمونة وهو حلال بعدما فرغ من عمرته، وأقام بمكة ثلاثاً، ثم سأله أهل مكة الخروج منها، فخرج منها، فلما بلغ سرف بنى بها بسرف، وهما حلالان، فحكى ابن عباس نفس العقد الذي كان بمكة، وهو داخل الحرم بلفظ الحرام، وحكى يزيد بن الأصم القصة على وجهها، وأخبر أبو رافع أنه صلى الله عليه وسلم ، تزوجها وهما حلالان، وكان الرسول بينهما، وكذلك حكت ميمونة عن نفسها، فدلتك هذه الأشياء مع زجر المصطفى صلى الله عليه وسلم عن نكاح المحرم وإنكاحه، على صحة ما أصلنا ضد قول من زعم أن أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم تتضاد وتتهاتر). وينظر مشكل الآثار للطحاوي ٣/١٣، ح(٥٠٦٩). ونصب الراية للزيلعي: ١٥/٦ .

الهلالي، عَنْ أسلم أبي رَافِعٍ القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بـه. رواه عن حماد أحدَ عشرَ راوياً، هم: حبان بن هلال (عند الطحاوي، والبيهقي)، وعفان بن مسلم البصري، (عند محمد بن سعد في الطبقات الكبرى، وعند الإمام أحمد)، ويونس المؤدب (عند الإمام أحمد)، وقتيبة بن سعيد (عند الترمذي، والنسائي)، وأبو نعيم الفضل بن دكين (عند الدارمي، والطبراني، والبيهقي)، وعارم (عند البيهقي)، وخلف بن هشام البزار (عند ابن حبان، والدارقطني)، وسليمان بن حرب (عند ابن سعد، والبيهقي)، وأبو الربيع الزهراني (عند الشيباني، وابن حبان، والطبراني، والبيهقي)، ومسدد الأسدي (عند البيهقي، وأبي نعيم الأصبهاني)، وأحمد بن عبدة (عند ابن حبان).[١١٤]

الطريق الثالث: رواه أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْن البزار، عن مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْن مَخْلَدٍ، عن أبيه، عَنْ سَلاَّمٍ أبـى الْمُنْذِرِ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاق، عَنْ عِكْرِمَـة، عَن ابْن عَبَّاسٍ، بـه. رواه عن أَحْمَدُ البزار راويان هما؛ الطبراني، وعبد الباقي بن قانع (عند الدارقطني).[١١٥] وهذا الطريق فيه سلام بن سليمان أبو المنذر المزني؛ (قال عنه الذهبي: قال أبو حاتم: صالحُ الحديثِ، صدوق، وقال الحافظ ابن حجر: صدوقٌ، يهم)[١١٦]، فضلاً عَمَّا في مطر بن طهمان الوراق، وسيأتي الحديث عنه، فالحديث ضعيفٌ من هذا الطريق.

الطريق الرابع: رواه عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ، عن مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الرَّازِىُّ، عن حَفْصُ الْمِهْرِقَانِىُّ، عن أبي دَاوُدَ، عَنْ دَاوُدَ أبـى عَمْرٍو، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاق، عَنْ رَبِيعَـة بْن أبـى عَبْدِ

---

(١١٤) حديث ابن عباس رضى الله عنه : أخرجه من هذا الطريق: ابن سعد في الطبقات الكبرى: ١٣٤/٨ . والدارمي في سننه ٢/ح(١٨٢٥). والإمام أحمد في مسنده ح(٢٧٢٤١). والترمذي في جامعه ٣/ح(٧٧٠-٨٤١)، وفي علله الكبير: ٢٧٦/١. والنسائي في السنن الكبرى ٣/ح(٥٤٠٢). والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٣٥١/٣، وفي مشكل الآثار له: ١٣/ح(٥٠٧٢). وابن حبان في صحيحه ح(٤٢٠٩-٤٢٠٤). والدارقطني في سننه: في (١٦) كتاب النكاح: (٢) باب المَهْر: ٨/ح(٣٧٠١). والطبراني في المعجم الكبير ١/ح(٩١٥). والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ح(٥٤٠٢) و٥/ح(٨٩٤٣) و٧/ح(١٣٩٨٥). والشيباني في الآحاد والمثاني ١/ح(٤٦١). وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء: ١٤/٢، و٢٦٤/٣. والخطيب البغدادي في تاريخه: ٣٢٧/٢.

(١١٥) أخرجه من هذا الطريق: الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ح(١١٧٥٤). والدارقطني في سننه: ٨/ح(٣٧٠٤).

(١١٦) ينظر ترجمته في: الكاشف للذهبي: ١/الترجمة: (٢٢٠٧). والتقريب للحافظ ابن حجر: الترجمة: (٢٧٠٥).

الرَّحْمَن، عَنْ سُلَيْمَانَ بْن يَسَار، عَنْ أبى رَافِع، بـه، (عند الدارقطني).[١١٧] وهذا الطريق فيه: (داود بن الزبرقان الرقاشي البصري)، قال عنه الحافظ الذهبي: (ضعفوه)، وقال الحافظ ابن حجر: (متروكٌ، وكذبه الأزدي).[١١٨] فضلاً عن مطر الوراق.

الطريق الخامس: رواه أبو بكر بن عبد السلام السلمي قال: حدثنا شيبان قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، به (عند أبي بكر الإسماعيلي).[١١٩]

وهذه الطرق؛ (الثاني، والثالث، والرابع، والخامس)، فيها مطر بن طهمان الوراق: فقد ذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال: (ربما أخطأ، وكان معجباً بروايته)، وذكره العجلي في (الثقات)، وقال: (صدوقٌ، لا بأس به، قيل: له تابع ؟، قال: لا). وضعف يحيى القطان حديث مطر عن عطاء، وقال الإمام أحمد: كان يحيى بن سعيد يُشَبِّهُ مطر الوراق بابن أبى ليلى في سوء الحفظ، وقال أبو حاتم الرازي: (صالح الحديث)، وسئل أبو زرعة عنه فقال: (صالح، كأنه لين أمره)، وقال ابن عدي: (ضعفه يحيى بن معين في حديث عطاء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وهو مع ضعفه يجمع حديثه ويكتب). وقال الذهبي: (قال أحمد: هو في عطاء ضعيفٌ، وقال ابن معين: هو صالحٌ)، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوقٌ، كثيرُ الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف)[١٢٠] ومع ذلك فقد قال الترمذي عن الطريق الثاني: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرَ حَمَّادِ بْن زَيْدٍ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاق، عَنْ رَبِيعَة).[١٢١] ويبدو لي أنَّ الترمذي حسنه

---

(١١٧) أخرجه من هذا الطريق: الدارقطني في سننه: ٨/ح(٣٧٠٢).
(١١٨) ينظر ترجمته في: الكاشف للذهبي ١/الترجمة: (١٤٣٩). والتقريب للحافظ ابن حجر: الترجمة: (٧٨٥).
(١١٩) أخرجه من هذا الطريق: أبو بكر الإسماعيلي في معجم أسامي شيوخه ١/ح(١٥٦).
(١٢٠) ينظر ترجمته في: الثقات للعجلي ٢/ترجمة (١٧٣٦). والضعفاء والمتروكين للنسائي: الترجمة (٥٦٧). والثقات لابن حبان: ٥/ترجمة: (٥٥٨٣). ومشاهير علماء الأمصار له: ١/ترجمة: (٦٩٩). والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/ترجمة (١٣١٩). والضعفاء للعقيلي ٤/الترجمة: (١٨٠٨). والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦/ترجمة: (١٨٨٢). وجامع التحصيل للعلائي: الترجمة: (٧٧١). وتهذيب الكمال للمزي: ٢٨/الترجمة: (٥٩٩٤). والكاشف للذهبي ٢/الترجمة: (٥٤٧١). وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ١٠/١٥٢، الترجمة: (٣١٨). والتقريب له: الترجمة: (٦٦٩٩). ولسان الميزان له: ٧/ترجمة: (٤٨٥٧).
(١٢١) الجامع الكبير للترمذي: ٣/٣٦١، ح(٧٧٠).

بشواهده، لأنه لم يستغربه.[١٢٢] وهذا الحديث رواه مطر الوراق مرةً مرسلاً، ومرةً أخرى موصولاً، واستغرب الدارقطني الموصول منهما لأنَّه غير محفوظٍ، وهذا يعني أنَّ هذا الطريق ضعيفٌ. وبين الترمذي أنَّ الحديث روي من طرق أخرى غير هذا الطريق فقال: (وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ؛ (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلاَلٌ)، رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا[١٢٣]، وقالَ: وَرَوَاهُ أَيْضًا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ رَبِيعَةَ مُرْسَلًا، وَرُوِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ، عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ: (تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ حَلاَلٌ)).[١٢٤] وقال في علله: (سألت محمداً فقال: لا أعلم روى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع: (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهي حلال)، غير مطر الوراق، وسألت محمداً عن حديث، يزيد بن الأصم فقال: إنما روي هذا، عن يزيد بن الأصم: (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال)، ولا أعلم أحداً قال: عن يزيد بن الأصم، عن ميمونة، غير جرير بن حازم قال: قلت له: فكيف جرير بن حازم ؟ قال: هو صحيح الكتاب، إلا أنه ربما وهم في الشيء).[١٢٥] وقال الطحاوي: (إن هذا الحديث إنما رواه كما ذكر مطر الوراق وقد كان رواه عن ربيعة من هو أحفظ وأثبت، وهو مالك بن أنس كما حدثنا يونس: أخبرنا ابن وهب: أن مالكا حدثه، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه، ورجلا من الأنصار، فزوجاه ميمونة بنت الحارث، وهو بالمدينة قبل أن يخرج وذكر الحديث، فعاد هذا الحديث موقوفا على سليمان بن يسار بغير تجاوز به إلى أبي رافع ، فخرج من أن يكون حجة).[١٢٦] وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: (يرويه ربيعة بن أبي عبد الرحمن واختلف عنه فرواه مطر

---

(١٢٢) قال الترمذي في جامعه: ٥١٩/٥: (وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الكِتَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ، فَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِهِ حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا، كُلُّ حَدِيثٍ يُرْوَى، لَا يَكُونُ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالكَذِبِ، وَلَا يَكُونُ الحَدِيثُ شَاذًّا، وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذَاكَ، فَهُوَ عِنْدَنَا حَدِيثٌ حَسَنٌ).

(١٢٣) أخرجه من هذا الطريق: الشافعي في الأم: ١٩٠/٥ . ومحمد بن سعد في الطبقات الكبرى: ١٣٣/٨ . والطحاوي من هذا الطريق في مشكل الآثار: ١٣/ح(٥٠٧٣). والبيهقي في معرفة السنن والآثار: ٨/ح(٢٩٩٢).

(١٢٤) ينظر جامع الترمذي: ٣/ح(٧٧٠)، ونصب الراية للزيلعي: ١٤/٦-١٥. والسيرة النبوية لابن كثير ٤٤١/٣.

(١٢٥) ينظر: الجامع الكبير للترمذي: ٣٦١/٣، ح(٧٧٠). والعلل الكبير له: باب كراهية تزويج المحرم: ٢٧٦/١ .

(١٢٦) مشكل الآثار للطحاوي ٦/١٣-٧، ح(٥٠٧٢-٥٠٧٣).

الوراق عن ربيعة، عن سليمان بن يسار بن أبي رافع متصلاً، وكذلك رواه بشر بن السري عن مالك بن أنس عن ربيعة عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، وخالفه أصحاب مالك؛ فرووه عن مالك، عن ربيعة، عن سليمان؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبي رافع مرسلاً، وحديث مطر، وبشر السري متصلاً، وهما ثقتان، ورواه الدراوردي، عن ربيعة، عن سليمان بن يسار؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً).[١٢٧]

والخلاصة: فالدارقطني استغربه لأنَّ مطر بن طهمان الوراق رواه عن ربيعة، عن سليمان بن يسار، عن أبي رافع، موصولاً، والصحيح ما رواه من هو أحفظ منه، وهما؛ الإمام مالك، والدراوردي، مرسلاً، أما بقية طرق الحديث الأخرى فمعلولة، وكل واحدٍ منها ضُعِّفَ براوٍ ضعيفٍ أو أكثر، سوى رواية يزيد بن الأصم، والمحفوظ من حديثه أن يروى مرسلاً، والحديث المرسل ضعيفٌ، والله تعالى أعلم.

الحديث السابع: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ **(أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا).** قَالَ أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.[١٢٨]

دراسة الحديث ونقده: حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، روي من طريقين اثنين؛

الطريق الأول: رواه الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ عبد الله بْنِ عُمَرَبن الخطاب رضى الله عنه ، (عند الشافعي، والدارقطني، والبيهقي).[١٢٩] وهذا الطريق فيه الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ العمري؛ (قال عنه

---

(١٢٧) علل الدارقطني: ١٣/٧-١٤، السؤال رقم: (١١٧٥).

(١٢٨) حديث ابن عمر رضى الله عنه : أخرجه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٥٩/٨. والشافعي في الأم: باب الخلاف في خيار الأمة: ١٧٧/٥، وفي مسنده: ١/ح(١٢٨٨). والدارقطني في سننه: ٩/ح(٣٨١٣). والطبراني في المعجم الكبير ١١/ح(٣٨٩)، والمعجم الأوسط ٦/ح(٣٠٣٥). والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ح(١٤٠٤٦)، وفي معرفة السنن والآثار له أيضاً: ١/ح(٤٥٠٠).

(١٢٩) أخرجه من هذا الطريق: الشافعي في الأم: باب الخلاف في خيار الأمة: ١٧٧/٥ ، وفي مسنده: ١/ح(١٢٨٨). والدارقطني في سننه: (١) باب المهر: ٩/ح(٣٨١٣). والبيهقي في معرفة السنن والآثار: ١/ح(٤٥٠٠).

الذهبي: تركوه، وقال الحافظ ابن حجر: متروكٌ، رماهُ أحمد بالكذب).[١٣٠] فهذا الحديث ضعيفٌ من هذا الطريق.

الطريق الثاني: رواه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن نافع، عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه ، به، (عند الطبراني، والبيهقي).[١٣١] وهذا الطريق فيه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، القاضي، قال عنه الحافظ الذهبي: (أحدُ الأعلام، قال أحمد: سيءُ الحفظِ، وقال أبو حاتم: محله الصدق)، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوقٌ سيءُ الحفظِ جداً).[١٣٢] وقال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا ابن أبي ليلى، ولا عن ابن أبي ليلى إلا أبو حفص، تَفَرَّدَ بِهِ الحارث).[١٣٣] وهذا الطريق ضعيفٌ أيضاً، وقد روي من طريق آخر عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء، به (مقطوعاً)؛ فقد رواه محمد بن عمر، (عند ابن سعد)، عبد الله بن الوليد، (عند البيهقي)، كلاهما، عن سفيان الثوري، عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء قال: (كان زوج بريرة عبداً يقال له: مغيث).[١٣٤]

قال البيهقي: (وقد روي عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه، عن نافع، عن ابن عمر قال: (كان زوج بريرة عبداً)، والمشهور عن ابن أبي ليلى، عن عطاء قال: (كان زوج بريرة عبداً).[١٣٥]

فالحديث من طريق ابن أبي ليلى، عن نافع، ومن طريق القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص، عن عبد الله بن دينار، كلاهما؛ (نافع، وعبد الله بن دينار)، عن ابن عمر رضى الله عنه

---

(١٣٠) ينظر ترجمته في: الكاشف للذهبي: ٢/الترجمة: (٤٥١٥). والتقريب للحافظ ابن حجر: الترجمة: (٥٤٦٨).

(١٣١) حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه : أخرجه من هذا الطريق: محمد بن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٩/٨. والطبراني في المعجم الكبير ١١/ح(٣٨٩)، وفي المعجم الأوسط ٦/ح(٣٠٣٥). والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ح(١٤٠٤٦).

(١٣٢) ينظر ترجمته في: الكاشف للذهبي: ٢/الترجمة: (٥٠٠٠). والتقريب للحافظ ابن حجر: الترجمة: (٦٠٨١).

(١٣٣) المعجم الأوسط للطبراني: ٦/ح(٣٠٣٥). والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ح(١٤٠٤٦-١٤٠٤٩)، وفي معرفة السنن والآثار له أيضاً: ١/ح(٤٥٠٠).

(١٣٤) أخرجه من هذا الطريق: محمد بن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٥٩/٨. والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٢٢/٧.

(١٣٥) ينظر السنن الكبرى للبيهقي ٤٦٨/١١-٤٦٩، ح(٤٥٠١-٤٥٠٢).

، حديث ضعيفٌ، لذلكَ استغربه أبو بكر النيسابوري شيخ الدارقطني، مع أنَّ الحديث روي من طرق أخرى متعددة؛ عن السيدة عائشة[١٣٦]، وأسامة بن زيد[١٣٧]، وصفية بنت أبي عبيد[١٣٨]، وعبد الله بن عباس[١٣٩]، وعن غيرهم[١٤٠]، ومن ذلك يتبين أن لفظ الغرابة عند الدارقطني ليس وصفاً لسند الحديث، لأنَّ الحديثَ قد روي عن خمسةٍ من الصحابة، فهو من الحديث المشهور، لكن لفظ الغرابة عند الدارقطني في سننه حكم بضعف الحديث.

الحديث الثامن: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: **(كُنْتُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ ثابتٍ فَأَتَاهُ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةَ عَمٍّ لِي، وَأَنَا وَلِيُّهَا، أَعْتَقَتْ جَارِيَةً عَنْ دُبُرٍ، لَيْسَ لَهَا مَالٌ غَيْرُهَا، فَقَالَ زَيْدٌ: فَلْتَأْخُذْ مِنْ رَحِمِهَا مَا دَامَتْ حَيَّةً).** قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.[١٤١]

دراسة الحديث ونقده: روي الحديث من طريقين اثنين؛

---

(١٣٦) حديث السيدة عائشة رضى الله عنها : أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ح(٢٤١٩٦). وإسحاق بن راهويه في مسنده: ٢/ح(٧٤٧). والترمذي في جامعه: ٣/ح(١١٥٥). والنسائي في (المجتبى): ح(٣٤٥٢)، وفي الكبرى ٣/ح(٥٦٤٥). وابن الجارود في المنتقى من السنن المسندة: ١/ح(٧٤٢). والدارقطني في سننه: ٩/ح(٣٨٠٦-٣٨٠٧-٣٨٠٨-٣٨٠٩-٣٨١٠-٣٨١١). والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ح(٢١٢٥٨). وابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٥٩/٣ .

(١٣٧) حديث الصحابي أسامة بن زيد رضى الله عنه : أخرجه الدارقطني في سننه ٩/ح(٣٨٠١).

(١٣٨) حديث الصحابية: صفية بنت أبي عبيد رضى الله عنه : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: ٤/ح(١٧٥٨٤). والنسائي في السنن الكبرى: ٣/ح(٥٦٤٦). والدارقطني في سننه: ٩/ح(٣٨٥١٩). والبيهقي في السنن الكبرى: ٧/ح(١٤٠٤٨).

(١٣٩) حديث الصحابي ابن عباس رضى الله عنه : أخرجه الدارقطني في سننه: ٩/ح(٣٨١٦-٣٨١٧-٣٨١٨-٣٨١٩-٣٨٢٠). والطبراني في المعجم الكبير: ١١/ح(١١٨٢٥). والبيهقي في السنن الكبرى: ٧/ح(١٤٠٤١). وابن الجوزي في التحقيق في أحاديث الخلاف: ٢/ح(١٦٦٤). وابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ٥٨/٣ .

(١٤٠) ينظر التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي: ٢/ح(١٦٦٤). وعمدة القاري لبدر الدين العيني: ٢٢٤/٤ . وتلخيص الحبير للحافظ ابن حجر: ١٧٨/٣. وفتح الباري شرح صحيح البخاري له: ٤١٠/٩-٤١١ . ونيل الأوطار للشوكاني: ٢٠٨/٦.

(١٤١) حديث الصحابي زيد بن ثابت رضى الله عنه : أخرجه الدارقطني في سننه: في كتاب الطلاق والخلع والإيلاء: ١٠/ح(٤٣٠١). والبيهقي في السنن الكبرى: في المدبر: (٧) باب ما جاء في ولد المدبرة من غير سيدها بعد تدبيرها:١٠/ح(٢١٣٨٣).

الطريق الأول: رواه أبو عبد الله الحافظ: أنبأ أبو الوليد الفقيه: ثنا الحسن بن سفيان: ثنا حبان، عن ابن المبارك، عن عثمان بن حكيم، عن سليمان بن يسار؛ أن زيد بن ثابت، به (عند البيهقي).

الطريق الثاني: رواه أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الأَنْصَارِيُّ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، به (عند الدارقطني).

وهذين الطريقين فيهما عثمان بن حكيم بن ذبيان الأودي؛ (وثقه ابن سعد، وذكره ابن شاهين في الثقات، والذهبي في الميزان، وقال: مَحلُّه الصدق، وقال الحافظ ابن حجر: مقبول).[١٤٢] ومع أنَّ ابن سعد وثقه، وذكره ابن شاهين في ثقاته، إلا أنَّ أئمة الجرح والتعديل سكتوا عنه، ودرجة: (محله الصدق)، عند الذهبي، و(مقبول)، عند الحافظ، مثل هذه الدرجة لا يقبل الاحتجاج بصاحبها منفرداً، ولكن في المتابعات والشواهد، ولم يتابع عثمان بن حكيم في روايته عن سليمان بن يسار، وقد خالف عثمان بن حكيم الأودي أحاديث الثقات في أنَّ أولاد المُدَبَّرَة يُعتقون بعتق أمهم، لذلك أعقبه بحديث ابن عمر قال: (ولد المدبرة يعتقون بعتقها، ويرقون برقها)[١٤٣]، فالحديث ضعيفٌ، وهذا هو معنى الغرابة عند الدارقطني، لذلك نقل عن شيخه أبي بكر النيسابوري استغرابه له، ولم يخالفه برواية أخرى كما مضى في موضع سابق،

---

(١٤٢) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤١٠/٦ . والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: ٦/الترجمة: (٧٩٩). وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين: الترجمة: (٧٢٢). وتهذيب الكمال للمزي: ١٩/الترجمة: (٣٨٠٣). وتاريخ الإسلام للذهبي: ١٦٤٣/١. والكاشف له: ٢/الترجمة: (٣٦٨٨)، وميزان الاعتدال له أيضاً: ٣/الترجمة: (٥٤٩٧). وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٧/الترجمة: (٢٣٨). والتقريب له: الترجمة: (٤٤٦٠). وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال لصفي الدين الخزرجي: ٢٥٩.

(١٤٣) حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أخرجه الدارقطني في سننه: في كتاب الطلاق والخلع والإيلاء: (٢١) باب المكاتب: ٩/ح(٤٣٠٢). وعبد الرزاق بن همام الصنعاني في مصنفه: ٩/ح(١٦٦٨٣)، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن ابن عمر بلفظ: (ولد المدبرة بمنزلتها).

دلالة على قبوله حكمه وتزعمه له، وللحديث شواهد موقوفة، ومقطوعة[١٤٤]، ولكن الدارقطني لم يعتد بها.

خاتمة بنتائج الدراسةِ النقديةِ

الحديث الأول: حديث السيدة عائشة رضى الله عنها استغربه الدارقطني، وبين سبب استغرابه له لأنَّ فيه رجلاً متروكاً، ومع أنَّ في الحديث شواهد من حديث الصحابة؛ أنس بن مالك، وعمر بن الخطاب، وابن عباس رضى الله عنه ، إلا أنَّه لم يعتدَّ بشواهده فاستغربه، وهذا يدلَّ على أنَّ ذلكَ منه تضعيفٌ للحديث.

الحديث الثاني: حديث الصحابي ابن عمر رضى الله عنه استغربه (أي ضعفه)، برجلٍ ضعيف، ومع أنَّ له شواهد مرفوعة، وموقوفة، ومقطوعة، من حديث جابر بن عبد الله، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعري، وعبد الله بن مالك الغافقي، وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه إلا أنَّه لم يعتدَّ بها.

الحديث الثالث: حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه نقل الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري استغرابه له لأنَّه روي بلفظين أحدهما محفوظ، والأخر غير محفوظ، فقد زاد أحد رجال السند (وهو جرير بن حازم)، لفظ: (السنة)، فرواه بلفظ: (أصبت السنة)، بدل اللفظ المحفوظ، وهو: (أصبت)، دون لفظ السنة.

الحديث الرابع: حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، نقل الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري استغرابه له، لأنَّ فيه مؤملاً، وهو صدوق سيء الحفظ، ولكنه أعقبه برواية الحديث، من طريق عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ مَهْدِيٍّ، وهو ثقةٌ، وحديثه صحيحٌ، فكان سبب استغرابه هذا الطريق تضعيفه طريقاً بعينه، وللحديث شواهد عن ثلاثة من الصحابة رضى الله عنهم ، فلو كانت الغرابة وصفاً لسند الحديث لما صح إطلاق غريبٍ عليه.

الحديث الخامس: نقل الدارقطني عن شيخه يحيى بن محمد بن صاعد استغرابه لهذا الحديث لأنَّ فيه راوياً ضعيفاً، وليسَ للحديث شواهد، وهذا يعني أنَّ الغريب يطلق عند

(١٤٤) ينظر مصنف أبي بكر ابن أبي شيبة: ٧٣/٥-٧٤، ح(١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨). وسنن الدارقطني: في كتاب الطلاق والخلع والإيلاء: (٢١) باب المكاتب: ح(٤٢٥٧-٤٣١٢).

الدارقطني ومن قبله من شيخيه؛ أبي بكر النيسابوري، وابن صاعد، على ما روي من طريقٍ واحدٍ وفيه ضعيفٌ، فضلاً عما سبق.

الحديث السادس: حديث ابن عباس رضى الله عنه روي من خمسة طرق، الأول منها روي مرسلاً وموصولاً، والراجح الإرسال على الوصل، والحديث المرسل ضعيف، والطريق الثاني، والثالث، والرابع، والخامس، تدور على مطر الوراق، وهو صدوقٌ كثير الخطأ، وليسَ للحديث شواهد، فهذا يشبه ما قبله من الحديث.

الحديث السابع: حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، روي من طريقين؛ الأول: فيه متروك، والثاني: فيه راوٍ سيء الحفظ، وللحديث شواهد من حديث السيدة عائشة، وأسامة بن زيد، وصفية بنت أبي عبيد، وابن عباس، وغيرهم رضى الله عنهم ، وهذا يعني أنَّ مفهوم الغرابة عنده هو وصفٌ للحكم على الحديث، لا على سنده.

الحديث الثامن: حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه روي من طريقين؛ وكلا هذين الطريقين مدارهما على راوٍ لا يحتمل تفرده، وليسَ للحديث شاهدٌ، لذلك استغربه الدارقطني، وهذا معنى لفظ الغرابة عنده، فهو مخالفٌ لمعناه عند المحدثين منذ التأصيل والتقعيد، وحتى زماننا هذا، والله تعالى أعلم.

المصادر

اختصار علوم الحديث لابن كثير.
ألفية الحديثِ لجلال الدين السيوطي.
الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني.
الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير للشيخ أحمد محمد شاكر.
البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي .
التاريخ الكبير للبخاري.
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
تاريخ دمشق لابن عساكر
التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي.
تدريب الراوي شرح تقريب النواوي السيوطي.
تذكرة الحفاظ للذهبي.
تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر.
تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر.
تهذيب الكمال للمزي.
الثقات للعجلي
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي.
السنن الكبرى للبيهقي.
سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي
سير أعلام النبلاء للذهبي.
شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني.
الضعفاء الصغير للبخاري
الضعفاء الكبير للعقيلي.
الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني.
الضعفاء والمتروكين للنسائي.
طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد (ابن قاضي شهبة).
الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد.
العبر في خبر من غبر للذهبي.
العلل الكبير للترمذي.
عمدة القاري لبدر الدين العيني.
غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي.
فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر
فتح المغيث للسخاوي.
الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.
الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث لأبي الوفا الحلبي.
لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي.
لسان العرب لابن منظور.
لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني.

المجروحين لابن حبان البستي.
المعجم الأوسط للطبراني.
معجم البلدان لياقوت الحموي.
معجم مقاييس اللغة لابن فارس.
مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني.
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي.
نزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني.
النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري.
نيل الأوطار للشوكاني